وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

شعبة التاريخ

الجهود الإصلاحية لأبي اليقظان من خلال جريدة الأمة

(1934–1938م) (1353–1357هـ)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

إعداد:

- مشاليخ يمينة
- فيلالي أسماء

تحت إشراف الأستاذ:

- كدومة حبيب

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين حفظهما الله و أطال في عمرهما

إلى إخوتي و أخواتي الأعزاء سندي في الدنيا و لا أحصي لهم فضلا

إلى أصدقاء الدرب...

إلى كل من سقط من قلمي سهوا أهدي لكم ثمرة مجهودي

مشاليخ يمينة

الإهداء:

أهدي هذا العمل

إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود "أمي الحبيبة"...

إلى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه "أبي الكريم"

إلى إخواتي الأعزاء سندي في الدنيا و إلى كل من عرفنا من قريب أو بعيد.

أهدي هذا العمل المتواضع.

فيلالي أسماء

كلمة شكر و تقدير:

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه، و عظيم سلطانه...

و الشكر له على توفيقه و امتنانه... شكرا يكافئ المزيد من إحسانه

و الصلاة و السلام على أحب خلقه محمد صلى الله عليه و سلم...

أما بعد فإن العمل الجاد لا يأتي إلا بالتوجيهات و النصائح و التشجيع و مهما كانت نسبة توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع إنما يعود الفضل في ذلك إلى الذين ساعدونا و لهذا فإننا نتقدم بخالص الشكر و الإمتنان إلى الأستاذ المشرف "كدومة حبيب" الذي كرس وقته و جهده فتقاسم معنا عبء هذا العمل... كما نشكر الأستاذ "الرزقي خيري" و جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد نهدي هذا العمل

قائمة المختصرات (الرموز التي استخدمت في البحث):

ج.....جزء

مج.....مجلد

ط.....طبعة

د.ط.....دون مكان طبع

د.ت.....دون تاريخ

مخ.....مخطوط

مقدمة

مقدمة:

الإصلاح بمفهومه الواسع هو ما يقع في تغيير الأوضاع السياسية أو الإجتماعية أو الدينية أو الفكرية والثقافية أو جميعها في آن واحد، وقد تبنت الحركة الإصلاحية الجزائرية هذا المنهج منذ نشأتها مطلع القرن العشرين، و عملت على نقد إصلاح الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري إبان الفترة الإستعمارية، ولاشك أن هذه الحركة كانت بحاجة إلى من يشد أزرها، وقد وجدت في الصحافة هذا المعين حيث تحتل صحافة الشيخ أبي اليقظان مكانة متميزة في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر.

و قد غطت الصحافة اليقظانية فترة هامة مرت بها بلدان المغرب والمشرق العربيين حيث كانت أولى جرائده سنة 1926 و اخرها سنة 1938،و تعد **جريدة الأمة** من أهم جرائد أبي اليقظان و أطولها عمرا و التي صدرت في 170 عدد و التي من خلالها أراد الشيخ أبو اليقظان إثبات هذا الوطن واحد بجناحيه المشرقي و المغربي، ويهتم بآماله و الأمة و محاولة منه إصلاح هذه الأوضاع .

أسباب اختيار هذا الموضوع :

إن دوافع اختيار هذا الموضوع يعود إلى :

دوافع ذاتية :

تمثلت في إعجابنا بشخصية أبي اليقظان وتشوقنا للتعرف أكثر على هذه الشخصية العظيمة خاصة وأنه ذائع الصيت في عدة مجالات أخرى .

الدوافع الموضوعية:

- أهمية الحركة الإصلاحية في الفترة التي درسناها .
- نبوغ أبي اليقظان في عالم الصحافة الحرة المدافعة عن المبادئ يعد من الأسباب الجوهرية في اختياره كشخصية للدراسة.

فقد كان من كبار رجال الصحافة بالجزائر، و أعطى للصحافة العربية كل جهده ووقته، حيث كانت الصحافة هي الوسيلة الفعالة في معالجة القضايا سواء في الجزائر أو خارجها .

– إلى جانب عمل أبو اليقظان الصحفي المستمر و إصداره ثمانية جرائد عربية رغم الظروف الصعبة من الجانب المادي إلى المراقبة المفروضة عليه من قبل الإدارة الفرنسية الاستعمارية وبروزه في العديد من المجالات الإصلاحية، الفكرية، الدينية، الثقافية، التعليمية ، الشعرية و الأدبية ....إلخ. فأردنا هنا أن نسلط الضوء على مجهوداته الإصلاحية من خلال نشاطه الصحفي مع حصر هذا في **جريدة الأمة** فقط.

أما عن أسباب اختيار **جريدة الأمة** لأبي اليقظان لكي تكون المصدر الأول لمادة هذا البحث فيمكن أن نوجزها فيما يلي:

- كتب بها كبار المصلحين الجزائريين ورجال السياسة منهم ابن باديس، فرحات عباس، مصالي الحاج، مفدي زكرياء ...إلخ.
- كتب بها مفكرون من الوطن العربي منهم الأمير شكيب أرسلان، خير الدين الزركلي، الرافعي، محي الدين الخطيب، شيخ الأزهر، حسن الزيات، إيليا أبو ماضي، الباروني، أمين الحسيني و غيرهم كثيرون، فقد كانت منبر لهؤلاء المشارقة .
- **جريدة الأمة** هي أطول جرائد ابراهيم أبي اليقظان (170 عددا) ، وهي سابع جرائده وهذا ما يجعله يتمتع بخبرة صحفية أكثر .
- معظم كتاب **جريدة الأمة** من تيار الحركة الإصلاحية، ومن كتاب جريدة البصائر أيضا.

الإشكالية:

إن دراستنا لمادة بحثنا جعلنا نقف أمام تساؤلات عديدة منها:

- ماذا نقصد بالحركة الإصلاحية و فيما تمثلت أهدافها ؟
- ما هو الدور الذي لعبته صحافة أبي اليقظان في الحركة الإصلاحية؟
- فيما تمثلت مبادئ الشيخ أبي اليقظان في نشاطه الإصلاحي؟
- هل ساهمت **جريدة الأمة** في التعريف بالقضايا الوطنية و قضايا المشرق العربي ؟
- ماهي القضايا التي عالجتها **جريدة الأمة؟** و من هي الدول التي كانت أكثر اهتماما؟

و من أجل معالجة الإشكالية و الإجابة عليها فقد اتبعنا تصميم منهجي يتماشى و موضوع بحثنا تتلخص في مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين و خاتمة.

تصميم الهيكل المنهجي:

- ***مقدمة***
- **الفصل التمهيدي:** وكان بعنوان حركة الإصلاح في الجزائر و بعض النماذج، فعن حركة الإصلاح تطرقنا إلى ما كانت عليه قبيل (1917-1931) عن بوادرها و أهم رواد هذه الحركة الإصلاحية، كما تطرقنا إلى مساعي الحركة الإصلاحية، أما فيما يخص النماذج فقد اخترنا نماذج عاصرت فترة الشيخ أبي اليقظان من بينهم: محمد الغسيري، امبارك الميلي، الشيخ محمد خير الدين، والتي قمنا بذكرها بإيجاز.
- **الفصل الأول** : كان بعنوان الشيخ أبو اليقظان أفكاره ومبادئه الإصلاحية ، فعن شخصية أبو اليقظان تطرقنا إلى نشأته وتكوينه ومؤلفاته ووفاته ، أما فيما يخص أفكاره ومبادئه الإصلاحية فقد قمنا باستخلاصها من المادة المتواجدة عندنا ،

أما عن نشاطه الإصلاحي فتحدثنا عن أهم القضايا التي عالجها أبي اليقظان من قضايا إسلامية وعربية وقضايا الشمال الإفريقي .

- **الفصل الثاني** :جاء تحت عنوان أبي اليقظان و **جريدة الأمة** (1933 -1938) ، فعن الجريدة قمنا بتعريفها ،وإخراجها كما تكلمنا عن ظروف نشأتها وأهدافها وأسلوبها و أبرز كتابها و عن تحرير الجريدة وطبعها و أخيرا عن مصادرة الجريدة.

كما تكلمنا أيضا في هذا الفصل عن القضايا التي عالجتها الجريدة من قضايا اجتماعية ووطنية وقضايا عربية واسلامية و الدولية العامة.

- **خاتمة** : وصلنا فيها إلى جملة من الاستنتاجات حول شخصية أبو اليقظان و**جريدة الامة** ومجهودات الشيخ أبو اليقظان وكيفية علاجها لقضايا المغرب والمشرق العربي ، وقد أجبنا بذلك قدر الإمكان عن الإشكال المطروح ومقدمة .

و يليها جملة من الملاحق تدور حول صورة فوتوغرافية لإبراهيم أبو اليقظان ونماذج عن أعداد **جريدة الأمة** وبعض كتاب الجريدة ، والمجلات التي كانت تنقل عنها الجريدة و بعض الكتاب المشارقة والمغاربة في الجريدة .

ويلي الملاحق قائمة المصادر والمراجع وأخيرا فهرسة الموضوعات.

المنهج المتبع:

إن طبيعة المضامين المتنوعة لهذا البحث جعلنا نحاول استعمال منهج تكاملي من أجل فهم الجهود الإصلاحية لأبي اليقظان من خلال **جريدة الامة** وأهم المناهج التي اتبعناها في بحثنا هي :

1 - **المنهج التاريخي الإستردادي:** وذلك عندما تطرقنا إلى حياة أبي اليقظان والعصر الذي عاش فيه ، أو أهم المحطات التي مربها من اجل معرفة العوامل التي ساعدته أو أثرت فيه .

2 – **المنهج التحليلي:** عندما تطرقنا إلى **جريدة الأمة** قصد إعطاء القارئ صورة أو فكرة عنها دون الإطلاع عليها، و عندما تطرقنا إلى الحركة الإصلاحية لأبي اليقظان.

ولإثراء بحثنا اعتمدنا على ببليوغرافيا متنوعة شملت مصادر ومراجع وصحف ...الخ

و يمكن تصنيفها حسب الأهمية كما يأتي:

جريدة الأمة لأبي اليقظان التي كانت بمثابة المصدر الرئيسي للبحث و الذي تدور حوله جميع مراحله مع الإستعانة ببعض الجرائد والمجلات التي كانت معاصرة لها مثل البصائر والشهاب ،ومن هذه المصادر ما يخدم الموضوع مباشرة ،و كتاب أعلام الإصلاح في الجزائر ج3 ،نهضة الجزائر وثورتها المباركة لمحمد علي دبوز فقد استعنا بهم كثيرا في دراسة حياة أبي اليقظان . وعن الحركة الإصلاحية مذكرات الشيخ خير الدين ، وسجل مؤتمر جمعية العلماء الجزائريين

أما المراجع المعتمدة فيما تعلق بأبي اليقظان أو جريدته الأمة فقد اعتمدنا بشكل كبير على مؤلفات محمد ناصر في الجانب الصحفي لأبي اليقظان وخاصة كتابه : أبو اليقظان وجهاد الكلمة ،و أيضا كتابه أبو اليقظان في الدوريات العربية ،كما اعتمدنا على مراجع أخرى متنوعة.

الصعوبات :

واجهنا أثناء إنجازنا لهذا البحث صعوبات عديدة، أهمها: جمع المصادر والمراجع وقلتها في هذا الموضوع، واستنباط المادة العلمية وتفصيلها وفق خطة المذكرة.

ومن الصعوبات الأخرى عدم وصولنا إلى النسخة الأصلية لجريدة الأمة ، لولا المساعدة التي تلقيناها من الاستاذ الرزقي خيري أستاذ جامعة قسنطينة 2 الذي أوردنا بالأعداد التي طلبناها منه

الفصل التمهيدي: حركة الإصلاح في الجزائر و بعض النماذج (1930-1940)

1 - الحركة الإصلاحية في الجزائر

2 - نماذج عن رواد الإصلاح

1- حركة الإصلاح في الجزائر وبعض النماذج

الحركة الإصلاحية في الجزائر (1930-1940):

إن وقوفنا على مادة بحثنا جعلنا نطلع على دراسات أصلية و بحوث معمقة حول ما مرت به الحركة الإصلاحية في الجزائر (1930-1940)، و من هذا المنطق استطعنا أن نجمل مجموعة الظروف التي صاحبت هذه الحركة، و بخاصة في فترة النشأة ، حيث لا يخفى على دارسيها ما قامت به الإدارة الاستعمارية من محاولات لطمس الهوية وحملات التنصير([1]). و أمام هذه الممارسات ظهرت نخبة من مثقفي الجزائر لتحمل على عاتقها لواء الإصلاح بشتى مجالاته التعليمية، الأسرية، الاجتماعية، الفكرية و الدينية...إلخ([2]).

1-1 حركة الإصلاح في الجزائر (1917-1940):

أ- بوادر الحركة الإصلاحية (قبيل 1917)

يذكر الشيخ البشير الابراهيمي أن مطلع القرن العشرين شهد ولادة فكرة الإصلاح في الجزائر، وقد ساهمت عدة ظروف في نشأتها، و لعل أبرز هذه العوامل تمثلت في:

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، ج2، 1998، ص89.

[2] صالح خرفي، **الشعر الجزائري الحديث**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص47.

العوامل الخارجية وتمحورت حول:

- تأثر الحركة الإصلاحية الجزائرية بمثيلتها في المشرق العربي ، و لا سيما روادها الشيخ العلامة: جمال الدين الأفغاني([1]) و الإمام عبده([2]). و رشيد رضا([3]).
- البعثات العلمية إلى الحجاز التي لعبت هي أيضا دورا هاما في إذكاء فكرة الإصلاح في الجزائر، بعد أن عادت بعثة من الطلبة مشبعين بجملة من الافكار شملت الهدي المحمدي الكامل و قد تأثرت بالإصلاح في الحجاز تأثرا خاصا([4]).
- الحرب العالمية الأولى (1914–1918) و ما صاحبها من فطنة و تأثر بأفكار الغرب كالنهوض بالأمة...إلخ

أما العوامل الداخلية فتمثلت في :

- انكشاف مزاعم مشايخ الطرقية، و تبيان اهتمامهم الحقيقي من تحريف و تزييف و انكباب على المال...إلخ، مما أدى إلى تعذر النفوس و استنتاج روادها لتلك الممارسات مما فتح الباب على مصرعيه للبديل و هو الحركة الإصلاحية موضوع بحثنا([5]).

[1] جمال الدين الأفغاني: محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني أو الأفغاني أو الأسد آبادي (1838–1897)أحد الأعلام البارزين في النهضة المصرية ومن أعلام الفكر الإسلامي بالنسبة للتجديد.
أنظر :https://ar.wikipedia.org/wiki

[2] الإمام عبده: محمد عبده (1849–1905)**عالم** دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي أنظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

[3] رشيد رضا: (1865–1935): ولد في قرية القلمون بطرابلس الشام .

[4] محمد البشير الإبراهيمي ،**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،قسنطينة،1935، ص40 ص42 .

[5]محمد البشير الإبراهيمي،مصدر سابق ، ص 41

حسب ما ذكره الشيخ البشير الابراهيمي فان الإستعداد الفطري للشعب الجزائري مهد لظهور الحركة الإصلاحية بالجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الذي تزعمه و حمل لواءه عدد من المصلحين من الجيل الأول وكانوا ينتهجون نهج السلف الصالح منهم: الشيخ صالح بن مهنة([1])، و الشيخ عبد القادر المجاوي([2])، والشيخ عبد الحليم بن سماية([3])، و الشيخ محمد بن خوجة([4]). هؤلاء و غيرهم من الرجال الذين ظهروا بفكرة إصلاحية محدودة و لكنها كانت محمودة، وذلك قبل أن يظهر الإصلاح التعاوني، و يزخر عبابه و تتسق أسبابه، فقاوموا البدع بدوائر ضيقة و كان لهم في القضاء على بعضها مساع موفقة([5]).

أما الشيخ محمد البشير الإبراهيمي فيرى أن تأثير هؤلاء العلماء كان محدودا لأن الظروف لم تكن مواتية فبعضهم كان يعمل مدرسا في مدارس الإدارة الاستعمارية، مما اضطرهم إلى التستر عن نشاطهم، وكان البعض الآخر يحتفظ لنفسه بأفكاره لأنهم يؤمنون أن الوقت لم يحن بعد لنشرها ، اضافة للثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس:

[1] الشيخ صالح بن مهنة: توفي عام 1907 مفتي مدينة قسنطينة لقي في سبيل دعوته الإصلاحية الوطنية النفي و التشريد من قبل الإدارة الفرنسية و صودرت مكتبته. أنظر :محمد بن رمضان شاوش و الغوتي بن حمدان، **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر**، مطبعة داود بريسكي، الجزائر،2001، ط1، ص 505.

[2] الشيخ عبد القادر المجاوي: كان يؤمن بأن الإصلاح يكون عن طريق العلم و التعليم وله في ذلك مؤلفات عديدة محمد بن رمضان شاوش، المرجع نفسه، ص 509.

[3] الشيخ عبد الحليم بن سماية: 1866–1933: من أهم مؤسسي الحركة الإصلاحية في الجزائر، له مؤلف "فلسفة الإسلام" يعرض فيه النظرة الإصلاحية الفلسفية ،محمد بن رمضان، المرجع نفسه، ص 509.

[4] الشيخ محمد بن خوجة: 1865–1917: كان من المقربين للشيخ محمد عبده و اهتم بالحياة الإجتماعية و الأخلاقية، يدعو لمنح المرأة حقوقها في كتاب "الإكتراث في حقوق الإناث" ،محمد بن رمضان، المرجع نفسه، ص 563.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، مصدر السابق، ص 41.

"بدروسه الحية و التربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه و التعاليم الحقة التي كان يبثها في نفوسهم الطاهرة، فما كادت تنقضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ ابن باديس مستكمل الأدوات من فكر صحيح و أقلام كاتبة..."([1])

و ما أمد تلك الثورة التعليمية و عززها هو البعثات العلمية التي استفاد منها أبناء الجزائر حين زحفت من أولئك التلاميذ في ذلك العهد كتيبة جرارة سلاحها الفكرة الحية، وذلك الأساس العلمي الصحيح بناء علميا محكما و رجعت تلك الكتيبة إلى الجزائر فكان من مجموعها و مما تخرج بعدها من تلاميذ الأستاذ و من تلاميذ جامع الزيتونة جنود الإصلاح و قادته و ألويته المرفوفة و أسلحته النافذة([2]).

ب- **رواد الحركة الإصلاحية (1917-1940) :**

يرى الدكتور صالح خرفي أن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر (1917-1940) ارتبط بمجموعة من العلماء الذين عملوا على نشرها، مستعينين في ذلك بالمقالات الصحفية و الأبيات الشعرية، و المؤسسات التعليمية، حيث سعت ثلة من المصلحين على إرساء المبادئ الإصلاحية الدينية و الإجتماعية . وفي نظره يصعب حصر أسماء رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر كما ان جل شعراء تلك الفترة من دعاة إصلاح أمثال:

[1] عبد الحميد بن باديس:(1889-1940):عبد الحميد بن مكي ابن باديس من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام ،رئيس جمعية العلماء المسلمين ،أصدر جريدة "المنتقد ،الشهاب " وصحف أخرى .أنظر : عادل نويهض ،معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر،بيروت ،1980. ص28.

[2] البشير الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 42-43.

عمر بن قدور([1])و المولود بن موهوب([2])، و اللقاني السائح([3])، وهكذا امتزج الأدب بالإصلاح و أصبح الواحد منهم أديبا صحافيا مصلحا([4]).

كما يرى محمد بن سمينة ان هؤلاء المصلحين تأثروا بالحركات الإصلاحية في المشرق العربي و الإسلامي، فالحركة الإصلاحية بالجزائر تعد امتداد لأختها في المشرق العربي، و روادها في بلادنا أشقاء زعمائها بالمشرق.

فابن باديس و البشير الإبراهيمي([5])، الكفة التي لا يستقيم ميزان الإصلاح في العصر الحديث إلا بوجودهما، قد ساعدهما في مسيرتهما الإصلاحية مجموعة من العلماء المصلحين، أمثال:

الشيخ الطيب العقبي، و الشيخ محمد خير الدين، والعربي التبسي، ومحمد مبارك الميلي، و ابراهيم بيوض، و أحمد بوشمال، و أحمد توفيق المدني، و الفضيل الورتلاني، ومحمد الهادي السنوسي، و أحمد حماني، و حمزة بوكوشة، و أبو اليقظان، و عبد اللطيف سلطاني، و السعيد الصالحي، و علي المغربي، ومحمد العيد آل خليفة، و أحمد رضا حوحو، و أحمد سحنون...و غيرهم من المصلحين([6]).

---

[1] عمر بن قدور: 1866–1932: مفكر و صحفي و شاعر، أسس مجلة الفاروق، كان كاتبا بليغا و شاعرا إحيائيا ،أنظر :عمر بن قينة، ***أعلام و أعمال* في الفكر و الثقافة و الأدب**، منشورات إتحاد الكتاب، دمشق، 2000، ص35.

[2]المولود بن موهوب: 1866–1939: عمل مدرسا و أستاذا للفقه و أسندت له وظيفة الإفتاء، مؤلف و أديب و عالم، له مقدمة ابن أجروح و مختصر الكافي في العروض و القوافي و شرح منظومة التوحيد و آداب الطريق ،محمد بن رمضان و الغوثي بن حمدان، مرجع سابق، ص 65.

[3]اللقاني السائح: شاعر جزائري، ولد بالجزائر في 1895، وتربى بتونس بعد عودته إلى الوطن أسس مدرستين بتماسين و قمار، له قصائد نشرها بجريدة "صدى الصحراء" و "الشهاب" ،المرجع نفسه، ص 595.

[4] صالح خرفي، مرجع سابق، ص33.

[5] البشير الإبراهيمي : (1889–1965) :محمد بن البشير بن عمرالابراهيمي ،عضو جمعية العلماء المسلمين ،كان كاتبا وأحد رجال الاصلاح .أنظر:عادل نويهض ،مصدر سابق ص 13.

[6] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، 1920–1936، الجزائر المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، 1984، ص 24.

ج- مساعي الحركة الإصلاحية:

إن الحركة الإصلاحية سعت منذ نشأتها إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

- الحفاظ على مقومات الأمة من لغة و دين و تاريخ و حضارة
- محاربة الجهل و كل مظاهر التخلف

و يضيف الشيخ البشير الابراهيمي ان شعار الفكر الإصلاحي يتلخص في نقطتين اثنتين:

- الرجوع إلى الماضي العريق فكرا و ثقافة و تراثا مع صياغته على وجه يساير العصر و هو ما عرف بعملية "الإحياء"
- نقد الواقع للخروج من التخلف المادي و الأدبي و الفكري([1])

أما محمد عباس فيرى ان الحركة قد اعتمدت في عملها اتجاهين: الدعوة إلى التاريخ المجيد و الإستفادة منه، و الصراع ضد الطرق الصوفية و أساليبهم و فهمهم الخاطئ للإسلام([2])

و يضيف عبد الله الركيبي انه لم يقتصر الصراع على رجال الزوايا و المرابطين، بل تعداه إلى المستعمر الذي كان سببا مباشرا في مظاهر الجهل و التخلف و كل ما تعانيه الأمة الجزائرية من مآسي و آلام.إذن جاءت الحركة الإصلاحية "لترفع شعار الإسلام دينا و دولة و عقيدة و علاقات اجتماعية فكرا و فعلا، نظرا و عملا، قواعد و نصوصا"([3])

كما عملت الحركة الإصلاحية على "تحرير العقول من الأوهام و الضلالات في الدين و الدنيا وتحرير النفوس من تأليب الأهواء و الرجال"([4]).

---

[1] البشير الإبراهيمي، **آثار الإبراهيمي**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائرد ت، ط1، ج1، ص 23.

[2] محمد عباس، **الإبراهيمي أديبا**، ديوان المطبوعات الجامعية ،المطبعة الجهوية بوهران الجزائر ،1984، ص 15.

[3] عبد الله الركيبي، **الشعر الديني الجزائري**،ج1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر،د.ت، ص 583.

[4] البصائر، السلسلة الثانية، عدد2، 1366هـ - 1947م، ص2

و هكذا وجه رجال الإصلاح عنايتهم لمراجعة التراث ليستردوا للغة العربية التي اعترى الجمود عصورها الزاهرة، كما سعوا لتنقية الدين من الأوهام و الخرافات التي طغت عليه. لذلك كان لا بد من المطالبة بتحرير الدين من السيطرة الفرنسية و نشر التعليم العربي بتكوين مدارس خاصة، و تدريس علوم العربية في المساجد، واعتبار اللغة العربية لغة رسمية([1]).

و حسب الدكتور ابو القاسم سعد الله فإنها شعارات رفعتها الحركة الإصلاحية منذ بدايتها و ألحت عليها طوال مسيرتها الإصلاحية و عملت على تحقيقها، فكان أن شيدت المساجد و المدارس الحرة و أنشأت النوادي و الجمعيات و أصدرت الصحف لتجعل منها وسائل مسخرة لخدمة الإصلاح و المصلحين. و بالتالي المجتمع الجزائري([2]).

❖ النوادي والجمعيات: 1936

لقد ساهمت النوادي و الجمعيات الثقافية و المؤسسات الخيرية في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية، كما ساعدت على انتشار الثقافة و العناية بالأدب و الشعر و من أبرز هاته الجمعيات و النوادي: الجمعية التوفيقية و الرشيدية و نادي الشبيبة الجزائرية بتلمسان([3])، و نادي الآداب العربية، إلى جانب نادي الترقي و نادي صالح باي اللذين لعبا دورا حيويا في الحياة الأدبية و الثقافية، و في الدعوة إلى إحياء اللغة العربية و الثقافة القومية([4]).

[1] عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 561، 561

[2] أبو القاسم سعد الله، **دراسات في الأدب الحديث**، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 114.

[3] تأسس سنة 1910

[4] عبد الله الركيبي، مرجع سابق، ص 40.

هي جمعيات و نوادي كثيرة ظهرت إذن منتصف القرن التاسع عشر، و اتسع نشاطها العملي مطلع القرن العشرين لتنتشر عبر كافة ربوع الوطن مغذية النشاط الفكري بالمحاضرات التي تلقى فيها، و المواسم الثقافية التي تنظمها([1]). على أن الجمعيات و النوادي التي ظهرت في تلك الحقبة الزمنية تنقسم حسب توجهاتها و مراميها إلى ثلاثة أنواع:

- **جمعيات و نوادي من تأسيس المستعمر و إشرافه:** و هي جمعيات و نوادي يشرف عليها و يديرها المحتل، لذلك كان أثرها على الحركة الثقافية و الأدبية ضعيفا([2]).
- **جمعيات و نوادي وطنية:** و هي تابعة للحركة الوطنية الجزائرية و أهمها الجمعية الخيرية بالعاصمة، و الجمعية الخيرية بقسنطينة، فقد أسست لتكون متنفسا للوطنيين، و منبرا لإجتماعاتهم و منتدياتهم، مركزا لإنطلاق الأعمال الخيرية([3])، وقد كان لهذه النوادي ما كان للجمعيات التابعة للحركة الإصلاحية من الأثر الكبير في نشر الوعي الديني و الشعور الوطني و التكوين المعرفي([4]).

و إلى جانب تلك الجمعيات، تأسست أخرى تحمل طابعا أدبيا محضا، في محاولة النهوض بالحركة الأدبية منها جمعية إخوان الأدب التي أنشأت بوهران سنة 1936، و في السنة ذاتها تأسست جمعية السعادة لإحياء فن التمثيل العربي و جمعية محبي الفن و جمعية المزهر للموسيقى بالإضافة إلى فرق و جمعيات أخرى، كفرقة محي الدين باش تارزي و فرقة الطاهر فضلاء للتمثيل العربي.

[1] صالح خرفي، مرجع سابق، ص 17.

[2] أحمد صاري، **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر**، المطبعة العربية، د.ط ،الجزائر، 2004، ص 108.

[3] محمد بن سمينة، مرجع سابق، ص52.

[4] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 116-117.

❖ **المدارس و المعاهد:**

لقد كانت المدارس الجزائرية كثيرة على أن نحصيها في بحثنا، لذا نكتفي بما أورده الدكتور محمد بن سمينة في مؤلفه "النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر" مصنفا إياها حسب الثلاث التي كانت موجودة آنذاك و هي على التوالي:

1- **عمالة قسنطينة:**

- مدرسة الإخاء للتربية ببسكرة 1931
- مدرسة الحياة بجيجل 1933
- مدرسة التهذيب بالميلة 1934
- مدرسة التربية و التعليم بباتنة 1937

2- **عمالة الجزائر:**

- مدرسة شريفة الأعمال بالقصبة في العاصمة 1934
- المدرسة الصديقية بسلام باي بالعاصمة 1941([1])

3- **عمالة وهران:**

- المدرسة الإصلاحية بوهران 1935
- مدرسة دار الحديث بتلمسان 1937
- مدرسة التربية و التعليم بالبيض

و هكذا توالت المدارس و تعاقبت رغم تعنت المستعمر و تعقبها لتنتشر في الثلاثينات و الأربعينات خاصة و أنها لقيت "التفافا قوميا حولها، و إقبالا من الناشئة عليها..."([2]).

[1] محمد بن سمينة، مرجع سابق، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 41.

إذ أول ما بدأت به هو إصلاح الذات من خلال توعية الناشئة و العمل على تشخيص أمراض الأمة لتنتقل إلى الخطوة الموالية و المتمثلة في إذكاء الحس الوطني و القومي، لتصبح مدارس حربية تحمل رسالة الجهاد و التحرير و تعمل على تخريج دعاة الثورة و حملة السلاح.

❖ **الصحافة الوطنية:**

لا شك أن تأخر ظهور الصحافة الوطنية بالجزائر يعود إلى أسباب و عوامل عدة، و لعل أولها انعدام الحرية تحت نير الإحتلال، يضاف إلى ذلك مشكل الطباعة و النشر([1]).

كما عمل على رصد حركة الصحافة و مراقبتها، وكان بعض تلك الصحف يصدر باللغة الفرنسية كصحيفة الأخبار و صحيفة المبشر. و البعض الآخر يصدر باللغة العربية، إلا أن توجهها استعماري مثل صحيفة المغرب و كوكب افريقيا، بالإضافة إلى جرائد أخرى لا تختلف عنها و جهة وغاية([2]).

أما الصحافة الجزائرية و على الرغم من الحصار الشديد المفروض على الأمة فقد استطاعت أن تشق طريقها إلى الوجود و كان بعض تلك الصحف يسفر عن وجهه الإصلاحي مثل جريدة الجزائر لعمر راسم و جريدة الحق الوهراني([3])...

[1] أديب مروة، **الصحافة العربية: نشأتها و تطورها**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1961، ص 283.

[2] عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962): رصد لصورة المقاومة في النثر الفني**، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2003، ص 67.

[3] صالح خرفي، مرجع سابق، ص 64.

و المنتقد التي أصدرها ابن باديس بقسنطينة سنة 1925 فقد احتضنت أعمال الأدباء فعرفت البلاد على صفحاتها ميلاد النهضة الأدبية([1]). ثم أعقبتها مجلة الشهاب الأسبوعية([2]) و إلى جانب هذه الجرائد و المجلات ظهرت سلسلة صحفية من إمضاء أبي اليقظان كان أولها جريدة وادي ميزاب 1926، و ميزاب، و المغرب، و النور، و البستان، و النبراس، و الأمة و الفرقان. هي سلسلة ناضلت في مختلف الجوانب السياسية منها و الإصلاحية و الفكرية و الأدبية([3])

1-2 نماذج عن رواد الإصلاح في الجزائر :

لقد عاصر الشيخ أبي اليقظان طائفة من العلماء والمصلحين الذين حملوا على عاتقهم لواء النصح والإرشاد وارتأينا نحن الترجمة لبعض الشخصيات التي كان لها أثر بارز في ذلك و أهمها :

أ- محمد الغسيري: (1915م-1974م)

- **المولد والنشأة** :ولد محمد الغسيري سنة 1915م، و ينسب إلى غسيرة([4]) شهرة لكونها تجمع العديد من المداشر و الدواوير ما يسمى بدوار غسيرة بقبائله العشرة على حافتي الوادي الأبيض([5])، و ينحدر نسبه من قبيلة أولاد منصور. وهي إحدى بطون قبيلة الغواسير الأمازيغية في المنطقة([6]).

---

[1] محمد بن سمينة، مرجع سابق، ص 44.

[2] صالح خرفي، مرجع سابق، ص 65.

[3] صالح خرفي، مرجع سابق، ص 67.

[4] غسيرة: منطقة انتقالية بين بلاد التل و الصحراء و هي بوابة نحو الجنوب تجمع بين المنطقة الجبلية و الصحراوية

[5] محمد الصالح رمضان، **محمد الغسيري في سطور**، مجلة الثقافة، العدد 45، جمادى الثانية، رجب، 1938 هـ ، يونيو، يوليو، 1978، ص 29.

[6] عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان الإستعمار الفرنسي**، التطورات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية (1937-1939) ، ترجمة الحاج مسعود، ج2، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2009 ، ص 12.

و المعروف حاليا بأولاد وزاني، و تنحصر بين بني سليمان من الشمال و قبيلة مشوش من الجنوب.

و لقد عاش الطفل محمد الغسيري عيشة متواضعة سواء من الناحية المادية و المكانية، و في سن السابعة أرسلته والدته إلى كتاب ليتلقى مبادئ القراءة و الكتابة([1])،و استطاع أن يحفظ القرآن في سن مبكرة، أي عند بلوغه عامه الثالث عشر (13سنة)، ثم شد الغسيري الرحال طالبا العلم و المعرفة، فكانت وجهته الاولى مدينة بسكرة([2]).

و نظرا للظروف السائدة في بسكرة و المشاحنات الإنتخابية التي مرت بها مدينة بسكرة في تلك الفترة و التي أدت إلى إغلاق المدرسة([3]). قام الشيخ محمد خير الدين بإرسال محمد الغسيري إلى الأستاذ المربي الشيخ عبد الحميد بن باديس و حمله رسالة إليه يوصيه فيها بمحمد الغسيري خيرا([4]).

و امتد مشواره الدراسي على يد ابن باديس أربع سنوات (1933–1937)، توج في نهايتها بمرتبة الإجازة الكبرى التي تشهد لصاحبها بضلوعه في علوم الدين و اللغة، و تأهل حاملها للتدريس في مدارس جمعية العلماء، ثم رجع بعدها إلى موطنه الأصلي الأوراس و بالتحديد مدينة باتنة، و أوكلت له مهمة فتح فرع لمدرستها وهي مدرسة التربية و التعليم بباتنة سنة 1937 م([5]).

---

[1] محمد الصالح رمضان، **الغسيري في سطور**، مرجع سابق، ص 30.

[2] محمد الواعي و آخرون، **تاريخ الأوراس و نظام التركيبة الإجتماعية و الإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي (1854–1954)**، إنتاج جمعية أول نوفمبر، الشيخ دار الشهاب، 1989، ص 277.

[3] مسعود فلوسي، **موجز حياة و أعمال الشيخ محمد الغسيري**، الأرشيف الولائي قسنطينة .

[4] مسعود الفلوسي، مرجع سابق ، ص5.

[5] محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر في الجزائر**، ج1 (القطاع القسنطيني)، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 94.

- **أعماله وإصلاحاته :**

تعد مهمة التعليم و الإصلاح من المهام الصعبة في الفترة الإستعمارية المناوئة لهذا الجانب، غير أن الغسيري بعد إتمام دراسته عاد إلى مسقط رأسه ليمارس هذه المهمة الشاقة و النبيلة، و عمل على غرس ما عمل الشيخ المربي ابن باديس في تلامذته، و هي السمة التي تحلوا بها في مسيرتهم الإصلاحية([1]) . و استهل نشاطه في مدرسة التربية و التعليم في باتنة، فكان يجمع بين الإدارة و التعليم و يدرس العديد من المواد كالنحو و الصرف و الإملاء و الإنشاء، فقه العبادات و السيرة النبوية، الخلفاء الراشدون و غيرهم من المواد اللغوية و الشرعية ، كما أسس فوجا كشفيا على سنة مدارس الإصلاح([2]) و هكذا ليكون خير سند للمدرسة في تلقين مبادئ التربية و الأخلاق الحميدة، ثم عاد مرة أخرى إلى المدرسة التي تعلق بها و هي جمعية العلماء و أستاذها ابن باديس، التي عينته بدورها ضمن طاقمها التربوي في مدرسة التربية و التعليم بقسنطينة في مقرها الجديد([3]).

لقد ظل العمل الإصلاحي و السلوك الحميد يلازم الغسيري طيلة مشواره، متحليا بكل خصال العلماء و شيوخ الإسلام، و تجمع الشهادات على الأخلاق الحميدة التي جمعها الغسيري في شخصه، مما أكسبه القدرة الكبيرة على النفاذ إلى أوساط المجتمع و تأثيره البارز عليه أينما حل، ومنها شهادة رفيقه في الشام المناضل عبد الحميد مهري "... أشهد أن هذا الرجل محل تقدير و اعتبار من جميع الأوساط الحكومية و الشعبية و الحزبية و الثقافية و غيرها..."([4]).

---

[1] عبد القادر فضيل و محمد الصالح رمضان، **أمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، دار الأمة الجزائر، ط1، د.ت، ص 154.

[2] محمد الحسن فضلاء، مصدر سابق، ص 94.

[3] محمد الحسن فضلاء، المرجع نفسه، ص94.

[4] جريدة البصائر (الحديثة) **لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، السلسلة الرابعة، 30 أوت 2006، ص 12.

- **وفاته و آثاره:**

بعد أن قضى الغسيري حياته في خدمة بني جلدته و وطنه الجزائر قدم فيها الغالي و النفيس، سواء على المستوى الداخلي وفي المشرق العربي، لم يكن يدري أن يأخذه القدر من مسقط الأوراس ثم يعود إليه بعد 36 سنة من رحيله، ففي صيف 1974 و أثناء إجازته السنوية عاد في زيارة لمسقط رأسه غسيرة، حيث اتصل بمجمل أهله و أقاربه و معارفه، وعند عودته إلى الجزائر العاصمة فاجأه القدر و رحل إلى جوار ربه يوم 24 جويلية 1974.

و قد ظل الغسيري حيا بين أبناء الجزائر من خلال جهوده و أعماله التي قدمها خدمة لهذا الوطن و التي بقيت شاهدة على تفانيه الكبير و إخلاصه اللامتناهي([1]).

- **آثاره:**

من خلال آثاره النادرة امتاز الغسيري بقدرات بيانية عالية، و موهبة ظاهرة في الكتابة و التأليف، إلا أن انشغاله الكبير بالتدريس و التفتيش و الإدارة في ميدان التربية و التعليم ثم نشاطه القيادي في إطار الكشافة الإسلامية الجزائرية و انخراطه بعد ذلك في العمل الثوري السياسي و الدبلوماسي. كل هذه الوظائف و المهام الثقيلة شغلته عن الكتابة و التأليف لذلك جاء ما كتبه قليلا رغم أهميته البالغة.

و قد تنوعت آثار الغسيري المكتوبة من مقالات صحفية نشرتها بالخصوص جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء و كتاب اعتمدته مدارس الجمعية في مناهجها و كتاب آخر ألفه سنة 1952م.

[1] محمد الصالح رمضان، **الشيخ محمد الغسيري في سطور**، مرجع سابق، ص29.

أما المقالات الصحفية فهي عبارة عن مقالات كان الشيخ الغسيري قد دونها أثناء رحلته على رأس وفد الكشافة الجزائرية سنة 1953 إلى مصر بدعوة من الكشافة المصرية بمناسبة الذكرى الثانية للثورة المصرية 1952، و بعض المقالات الفكرية المنشورة في جرائد و مجلات متفرقة. هذا بالإضافة إلى بعض الخطب المناسباتية التي كان الشيخ يلقيها على مسامع الناس، و تشهد له هذه الآثار على فكره الناضج و خياله الواسع البالغ([1]).

ب- الشيخ مبارك الميلي:(1898 م – 1945 م):

- ولادته و نشأته:

مبارك الميلي هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي ابراهيمي لقبه و لقب أسرته الميلي نسبه إلى مدينة الميلية التي نشأ في دائرتها، ولد في العام 1898 م حسب ما ذكر الأستاذ محمد الميلي([2])، لما بلغ الشيخ مبارك الميلي الأربع سنوات توفي والده رحمه الله([3])، فكفله جده رابح، فنشأ مبارك في حجر جده و جدته([4]). و تلقى مبارك تعليمه الأول في الكتاتيب كغيره من الأبناء الجزائريين، و ختم حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد بن الطاهر مزهود بجامع سيدي عزوز الواقع بقرية أولاد مبارك([5]).

و لما بلغ مبارك خمس عشرة سنة هرب إلى زاوية الشيخ حسين للتعلم، كما تلقى الشيخ مبارك الميلي المبادئ الأولى من علوم الدين على يد معلمه الشيخ المصلح محمد بن معنصر الميلي و مكث مبارك بميلة أربع سنوات، ثم التحق بدروس الشيخ

[1] البصائر، السلسلة 2، سنة 06، عدد 252، 26 ربيع الثاني 1373 هـ (1 جانفي 1854).

[2] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى 1975**، ج 3 ،مطبعة البعث، قسنطينة، 1978، ط1، ص 16–ص31.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، مج 7 ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص 409.

[4] محمد علي دبوز، مصدرسابق، ص 32.

[5] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 409.

عبد الحميد بن باديس، فتتلمذ على يده بالجامع الأخضر بمدينة قسنطينة([1])، كما درس الشيخ مبارك الميلي في جامع الزيتونة مدة ثلاث سنوات على يد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور([2]).

كان الشيخ مبارك محل عناية الأساتذة بجامع الزيتونة فتفاءلوا به خيرا، فلازم الدراسة بجد و اجتهد حتى النهاية بتحصيل شهادة التطويع 1924، ثم عاد إلى قسنطينة عالما متأدبا، فعقد العزم على تكريس حياته لخدمة العلم و الدين و الوطن([3]).

- **أعماله الإصلاحية:**

انضم الشيخ مبارك الميلي إلى الدعوة الإصلاحية، و باشر المهمة التي أوكلت إليه في مجالس التعليم و الإرشاد، و التمس في الدعوة الإصلاحية الغاية التي تمخض للقيام بها([4]).

و استقر الشيخ مبارك الميلي بمدينة قسنطينة، فعمل فيها معلما بمدرسة قرآنية عصرية تابعة لمسجد سيدي بو معزة، القريبة من مطبعة و إدارة جريدة الشهاب([5]).

فكان له ممارسة التعليم بهذه المدرسة القرآنية سنة 1925م، وقد عمل فيها مديرا و مدرسا نحو أربعة عشر شهرا([6]).

---

[1] محمد الصالح الجابري ،**المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية**، مجلة الثقافة، عدد 102، ص 30

[2] عبد الحميد بن باديس، **آثار عبد الحميد بن باديس**، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث، قسنطينة، 1982، ج3، ص 271-272.

[3] عبد الرحمن الجيلالي، **من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الشيخ مبارك الميلي**، مجلة الثقافة، عدد 80، ص 188.

[4] محمد الصالح الجابري ، **مبارك الميلي في الصحافة التونسية**، مجلة الثقافة، عدد 102، ص 20.

[5] أحمد حماني، **صراع بين السنة و البدعة**، دار البعث،قسنطينة،الجزائر،1984 ، ص 14.

[6] عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص 188.

كما أعطى الشيخ مبارك الميلي للنظام الدراسي و الحجم الساعي مكانتها اللائقة، وقد ظل الشيخ مبارك الميلي في مدينة الأغواط جنوب الجزائر، و قام فيها بتأسيس "مدرسة الشبيبة" و أشرف في هذه المدرسة على تدريس الطلبة([1]).

كما قام الشيخ مبارك الميلي بتأسيس "الجمعية الخيرية بالأغواط لإسعاف ذوي الحاجة"، و عكف هناك بالمسجد على إلقاء دروس في التفسير و الحديث و الفقه و السيرة و الأخلاق. كل ذلك بطريق الإرشاد و التوجيه إلى العمل على هدى الكتاب و السنة، و محاربة البدعة في الدين و العقيدة، و التجافي عن الجهل و الكسل و الخمول([2]).

و لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، انتخب لأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي([3]).

و نظرا لتخوف السلطة الفرنسية من نشاطات الشيخ مبارك الإصلاحية، أصدرت أمرا بمغادرة الشيخ مدينة الأغواط([4])، ثم غادر الشيخ مبارك الميلي الأغواط نحو بوسعادة و مارس في فيها نشاطه الإصلاحي، فأصدرت السلطة الفرنسية بالمثل قرارا آخر بإبعاده منها، ثم رجع الشيخ مبارك الميلي إلى موطنه الأصلي ميلة، فاستأنف الشيخ مبارك نشاطه الإصلاحي فيها، و أسس مسجدا جامعا للصلوات الخمس يحمل اسمه: "جامع الشيخ مبارك الميلي"، ثم أنشأ الشيخ مبارك الميلي رفقة الإصلاحيين في ميلة جمعية "النادي الإسلامي"، ثم كون جمعية أسماها: "حياة الشباب" ، و تأسست من بعد جمعية باسم "النادي الإسلامي"

[1] أحمد حماني: مصدرسابق، ج2، ص 14.

[2] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، عدد 80، ص 189.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط1، 1984، ص 94-95.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص 412.

بالإضافة إلى جمعية أخرى و هي: "جمعية حياة الشباب" و قد لقيت هذه النشاطات إقبالا واسعا من قبل أهل ميلة([1]).

إن نشاطات الشيخ مبارك الميلي الإصلاحية المكثفة أدت إلى الإقرار من قبل السلطة الفرنسية بأن تعليمه كان حيا و واسعا([2]).

لقد عد الشيخ مبارك الميلي واحدا من أبرز رجال الإصلاح في الجزائر، حيث اهتم رفقة بقية العلماء و المصلحين بنشر العلم في أوساط المجتمع الجزائري من خلال تأسيس المدارس و الدعوة إلى تعليم المرأة و تحصينها أخلاقيا.

كما اشتهر الشيخ مبارك الميلي بالتصدي للطرق الصوفية المنحرفة و أصحاب البدع و الخرافات، ودعا إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة و العمل بتعاليم الدين الإسلامي([3]).

- **وفاته:**

توفي الشيخ مبارك الميلي في يوم 25 صفر سنة 1364 هـ ، الموافق لـ 9 فيفري 1945 بميلة، و قد دفن الشيخ مبارك الميلي رحمه الله بجانب قبر أستاذه القديم محمد بن معنصر الميلي([4]).

[1] مجموعة جريدة البصائر، **لسان حال جمعية العلماء المسلمين، جمعها محمد حسن فضلاء**، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، 1984، ط1، السنة الأولى، العدد 76، 1936، ص 31-51.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 413.

[3] محمد الصالح الجابري، **المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية**، مجلة الثقافة، عدد ....، ص 31.

[4] أحمد حماني، مصدر سابق، ص 18.

ج- الشيخ محمد خير الدين:(ديسمبر 1902 م – ديسمبر 1993 م):

- **ميلاده و نشأته:**

ولد محمد خير الدين في شهر ديسمبر سنة 1902 ببلدة فرفار بواحات الزيبان ببسكرة، من أب يدعى خير الدين بن محمد أبي جملين، و أم هي الحاجة الزهراء بنت المغربي، حفظ القرآن الكريم كاملا([1])، لقد نشأ محمد خير الدين في أسرة ميزها التعاون و الإحترام المتبادل، خاصة ما تعلق بالأرض التي علمتهم الصبر([2])، حيث انتقل إلى قسنطينة، ثم سافر إلى تونس ليتتلمذ على يد كبار علماء جامع الزيتونة، و قبل أن ينهي تعليمه بتونس 1924م توفي والده و أوكلت له مسؤولية ثقيلة بعد عودته و إنهاء دراسته اتجاه إخوته و الإهتمام بشؤون العائلة.

و نظرا للإضطرابات الحاصلة في نهاية العشرينيات انتقل رفقة والدته و إخوته إلى بسكرة سنة 1930م([3])، و يقول محمد علي دبوز إن انتقال الشيخ محمد خير الدين من قرية صغيرة إلى مدينة بسكرة التاريخية هي بداية لمرحلة مهمة في حياته، في المجالين المادي و الإصلاحي، حيث انضم إلى الحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ الطيب العقبي([4]).

- **تعليمه و رحلاته:** حسب رواية أحد الشيوخ، فمحمد خير الدين كان يذهب إلى زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة([5])، و ذلك قبل الفجر يصلي و يتعلم فيها الفقه و النحو، و الفرائض و قراءة القرآن على يد الشيخ المدني و الشيخ الحاج بن علي

---

[1] محمد خير الدين، مصدر سابق، ص 60.

[2] حسن وارزقي، **جلال الصحراء و جمال النخيل في بسكرة و الزيبان العربية بعمالة قسنطينة**، جريدة النجاح، العدد 3874، 31 جانفي 1951م.

[3] محمد خير الدين، مصدر سابق، ص70.

[4] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة**، ج2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1981، ص 109.

[5] كان ببلدة طولقة دار للقرآن الكريم و العلم الشريف و الأدب الإسلامي دار سيدي علي بن عمر و هي من ديار الرحمانية الخلوتية، أنظر حسن وارزقي، مرجع سابق

بن عثمان و غيرهما([1])، ولم يكن في بلدته من يدرسه الطلاب لذلك كان من الواجب على خير الدين أن يسافر و يقوم برحلات بحثاعن العلم، فقام برحلتين هامتين جعلتا منه قائدا من قادة الإصلاح في الجزائر، فالرحلة الأولى نحو قسنطينة كانت المحطة الأولى التي أخذ منها ينابيع العلم([2]).

و يمكن القول أنه قد استفاد من العلوم التي تلقاها في بدايته على يد شيخه الطاهر([3])، أما الرحلة الثانية فقد كانت إلى تونس، حيث التحق بالزيتونة عام 1918 و قضى هناك سبع سنوات منكبا على تحصيل العلم و بعد ذلك أصبح مرشحا للحصول على الشهادة النهائية و هي شهادة "التطويع"([4]) .

- **إصلاحاته :**

لقد ركز الشيخ خير الدين في مشواره الإصلاحي على إصلاح النفس باتباع الدين الصحيح بالكتاب و السنة و إصلاح المجتمع بنشر الفضائل و الآداب. و ركز أيضا على النشأ و الشباب بضرورة تعلمهم و معرفتهم للغتهم، و إحياء تاريخهم، وقد كتب مجموعة من المقالات في البصائر و الشهاب عالج في أغلبها قضية التعليم و منه ما هو موجه نحو الزوايا، كما تحدث الشيخ عن الإصلاح بحماس كبير و حث على اتباع الأمة لدينها و النهوض به و الابتعاد عن الباطل و الخرافات

[1] عبد القادر عثماني، مقابلة شخصية، بسكرة، 24 ديسمبر 2004.

[2] محمد خير الدين، مصدر سابق، ص 62.

[3] المصدر نفسه، ص 64.

[4] المصدر نفسه، ص 66.

و يجب عليها أن تساعد المصلحين، و هاجم الذين يعرقلون الإصلاح([1])، و كان مهتما أيضا بالإصلاح الوطني الذي يرتبط بالحقوق الوطنية و السياسية([2]).

و هذا الجانب من الإصلاح تزامن مع الإصلاح الديني، و قد كان يركز الشيخ محمد خير الدين على المدارس و المساجد في إصلاح المجتمع بالخطب التي كان يلقيها و الاجتماعات التي كان يجريها و المدارس التي كان يبنيها. كما أنه كان يقوم بتوعية الجزائريين بحقوقهم الوطنية والسياسية([3]).

- **وفاته :**

توفي الشيخ محمد خير الدين رحمه الله يوم الجمعة 26 جمادى الثانية 1414 هـ الموافق لـ 10 ديسمبر 1993، في الجزائر العاصمة بعد مرض عضال، ثم نقل جثمانه إلى بسكرة و دفن في 11 ديسمبر بعد صلاة العصر بمقبرة البخاري، و قد قام بتأبينه الشيخ علي المغربي بكلمة شملت معظم محطات حياته، و شيعت جنازته في موكب عظيم، و قد ألقيت قصيدة تأبينية كتبها الشيخ أحمد سحنون([4]).

[1] محمد بن خير الدين، **نهضة الجزائر الدينية و موقف المصلحين إزاء خضومهم**، جريدة الشهاب، العدد 103، 30 جوان 1927، ص 602.

[2] محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مصدر سابق، ص 68.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، مرجع سابق، ص 89.

[4] أحمد سحنون، **تأبين شيخي العظيم الإمام محمد خير الدين**، مجلة الموافقات، العدد 3، الجزائر، جوان 1994، ص 381.

الفصل الأول: الشيخ أبي اليقظان أفكاره و مبادئه الإصلاحية

1 - الشيخ أبي اليقظان

2 - القيم و المبادئ و النشاط الفكري

3 - النشاط الإصلاحي

2- الشيخ أبي اليقظان أفكاره و مبادئه الإصلاحية

2-1 شخصية أبو اليقظان(1888-1973):

يعتبر الشيخ ابراهيم أبي اليقظان رائد من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر كان يجمع في شخصه بين العلم الغزير المتجدد والعمل الدائب المستمر ،و تستحوذ على نفسه إهتمامات أمته الإسلامية أينما كانت فينطلق منها، ويصدر عنها ،و يسخر لها كل إمكاناته العقلية ومواهبه الفكرية المتعددة، و رتب أبو اليقظان بعد ابن باديس في حقل الإصلاح و الدعوة إلى التجديد في الفن الصحفي و يليه ابن الهاشمي([1]) .

أ- النشأة :

هو حمدي إبراهيم بن عيسى، ولد يوم الإثنين 24 صفر 1306هـ الموافق ل 05 نوفمبر 1888 بالقرارة([2]) لقب نفسه بأبي اليقظان نسبة إلى الإمام الرستمي الخامس أبو اليقظان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم، والده هو الحاج عيسى بن يحيى ،أخذ اسم جده الثاني، عرف بالورع وشدة التمسك بالدين والصرامة ،كان عضوا عاملا في مجلس العزابة([3])

[1] Ihaddaden zohir, histoire de la presse indigène en Algérie jusqu'en en 1930, E.N.A.L, 1983, page 336.

[2] تأسست مدينة القرارة في أواسط القرن 11هـ،تقع في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة غرداية ،تبعد بحوالي 120 كلم، للمزيد أنظر: المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر،ط1،المطبعة العربية ،الجزائر،1931،ص 227 .

[3] مجلس العزابة: العزابة نظام نمط إجتماعي ركيزته مراعاة الدين والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ينظر: الطلاوي ابراهيم محمد: ميزاب بلد كفاح، دار البعث ،قسنطينة،الجزائر،1970،ص 39 وما يليها وأيضا: ناصر محمد :حلقة العزابة ودورها في بناء المجتمع المسجدي ،جمعية التراث القرارة ، الجزائر،1989 ،ص 12 .

والدته السيدة عائشة بنت الحاج أمحمد بن الحاج إبراهيم بوعروة من عشيرة أولاد حمو بن ابراهيم المشهورة في القرارة([1]).

نشأ في عائلة فقيرة جدا خاصة بعد وفاة والده–كان عمره سنة واحدة–أين تولت أمه رعايته وتربيته مع إخوته، وتحدى أبو اليقظان هذه الصعوبة وثابر على تحصيل العلم والمعرفة فالتحق في سن متأخرة بالكتاب –بعد ثمانية سنوات–وتمكن من إتقان الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم على يد الحاج إبراهيم بوسحابة و استظهره كله على يد الإمام الشيخ إبراهيم بن كاسي سنة 1905 ثم انتقل إلى معهد الحاج عمر بن يحيى فأخذ عنه مبادئ الفقه والأخلاق والتوحيد([2]).

ب– تكوينه :

يذكر فرصوص أحمد في كتابه، أن الشيخ أبي اليقظان تتلمذ على أيدي العديد من المشايخ والأئمة في جميع مراحل تعلمه منهم الحاج علي بن حمو، الحاج إبراهيم بن صالح ، ملالي صالح بن كاسي، الحاج إسماعيل زرقون، عبد الرحمان بن عمر الفرضي([3])، كما درس على يد الشيخ "أطفيش" في بني يزقن، وسافر إلى البيت الحرام سنة 1909 أين تلقى الدروس الدينية عن مشايخ الحرم، وفي هذه المرحلة زار طرابلس وبيروت، دمشق ومصر وأزمير([4]) وأثناء تواجده بمصر أراد الإلتحاق بالأزهر لكن الظروف المادية حالت دون ذلك.

---

[1] زكية منزل عزابة ،**الفكر الاصلاحي عند الشيخ أبي اليقظان** ،رسالة ماجستير ،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ،2001 .

[2] محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحديث، ج1، مكتبة العرب، تونس، ط1، 1926، ص 110.

[3] أحمد فرصوص، **الشيخ أبو اليقظان كما عرفته** ،دار البعث قسنطينة، الجزائر،د،ط ،د،ت ،ص 30.31 .

[4] تركت زيارته إلى بلدان المشرق العربي اثرا في نفسه لذلك كانت هذه الدول المشرقية محل اهتمام في صحافته منها **جريدة الأمة** ، للإطلاع عن هذه الرحلة و إلى مصر خصوصا أنظر، دبوز محمد علي :أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج2،مطبعة البعث ،قسنطينة والجزائر،1976، ص248 ومايليها .

ثم رجع إلى بني يزقن، وواصل تعلمه عند الشيخ محمد أطفيش حتى سنة 1912 أين رجع إلى بلدته القرارة، وبعد ذلك سافر إلى تونس وتعلم بجامع الزيتونة سنة 1912،ومكث هناك لأسباب صحية وتعليمية بين ذهاب وإياب إلى غاية سنة 1926.

يقول أبو اليقظان عن معهد الحاج عمر بن يحي الذي أثر في تكوين شخصيته "فتطورت تطورا كبيرا، فازداد نشاطي في حفظ القرآن وشدة حبي للعلم، وتفاءلت خيرا، وأيقنت ببلوغ غايتي في العلم ما دمت في هذا المعهد"([1]).

وبرزت شخصية أبي اليقظان كرجل علم وأدب وشعر في تونس بشكل كبير إلى أن تعدى الأمر إلى النشاط السياسي حيث نشط الروابط الثقافية بين البلدين خاصة بعد انطلاق أول بعثة علمية من بني ميزاب باتجاه جامع الزيتونة سنة 1917([2]).

ولقد ضمت هذه البعثة عددا من الشعراء والسياسيين والكتاب وكان الشيخ أبو اليقظان من بينهم إلى جانب شخصيات أخرى مثل محمد علي دبوز، حمود بن سليمان رمضان ،مفدي زكريا، عبد العزيز الثميني....الخ([3]).

و يمكننا تلخيص ما تعلمه الشيخ أبي اليقظان في مختلف مراحل تعلمه من مواد و المشايخ الذين درس على يدهم في الجدول الآتي:

[1] محمد علي دبوز ،مرجع سابق، ص 265 .

[2] عبد الله بن محمد الكاملي ، **أبو إسحاق إبراهيم أطفيش** ،مطبعة الشهاب ،قسنطينة ،1966 ، ص 33 .

[3] محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 ،1962** ،الدار العربية للكتاب 1983 ، ص38 .

- **مرحلة التعليم الابتدائي : (في مدينة القرارة)([1]):**

المادة	المدرس
مبادئ العقيدة	الحاج إبراهيم بن عيسى معوض الحاج عمر بن يحي بعد ذهابه
توحيد العزابة	عمر بن الجربي
متن"القطر" في النحو	عمر الجربي
حفظ القرآن الكريم سنة 1923	/
حفظ الأجرومية وشرحها لأبي داود سليمان	/
ألفية بن مالك	/
الجوهر المكنون في البلاغة	/
ألفية السلمى المسماة "طلعت الشمس" في الأصول	/
متن الورقات في الأصول	/
الدرر اللوامع في القراءات	/
الأربعين حديثا النبوية	/

- **مرحلة التعليم الثانوي (بيزقن) :**

المادة	المدرس
العقائد والموجز لأبي عمار عبد الكافي ،شرح الورقات في الأصول والفقه في شرح النيل([2])	الشيخ أطفيش (1925)
شرح إبن عقيل والجزء الأول من النيل – النحو – الصرف	الشيخ إسماعيل زرقون
علم المواريث والحساب والفرائض	الحاج عبد الرحمان بن عمر الفرضي
الصرف والشرح ألفية بن مالك	الحاج رمضان بن يحي الجربي الليبي
إصلاحات فقهية والشريعة الإسلامية	الحاج سليمان بن بكير مطوري

[1] أحمد فرصوص ،مصدر سابق ، ص 32 –33 .

[2] و كذلك العروض لعبد الكافي في فن القوافي والمقولات العشر في رسالة العضد.

- **مرحلة التعليم العالي:**

في جامع الزيتونة([1]):

المادة	المدرس
كتاب التفسير في الأصول للقراضي	عبد العزيز جعيط
كتاب التفسير–السيرة	الطاهر بن عاشور
التفسير	الشيخ محمد النخلي
تفسير البيضاوي بحاشية الشيخ عبد الحكيم	محمد بن يوسف (مفتي الحنفية)
كتاب الأشموني في النحو، جمع الجوامع في الأصول	إبن الحسن النجار
كتاب السيرة	الشيخ إبن القاضي
كتاب الأشموني،كتاب السيرة ،البلاغة	الصادق النيفر(بعد ترقيته من الخلدونية إلى الزيتونة)

- **في المدرسة الخلدونية([2]) :**

المادة	المدرس
اللغة الفرنسية	الطاهر بن صالح الزواوي
التاريخ	حسني حسني عبد الوهاب
فن التعليم	الصادق النيفر
الجغرافيا	محمد الأجرم
الرياضيات	محمد لعبيدي

[1] سيف الإسلام الزبير ، مصدر سابق ، ص 149 ،150 .

[2] كانت المدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة تستقبلان البعثات الطلابية الجزائرية والتي تخرج منها الطلاب وساهمو في الحركة الإصلاحية و إنشاء الصحافة ،للإطلاع على تاريخ هذه البعثات أنظر : بكلي ، **مسيرة الإصلاح في جيل** ، نشر مكتبة البكري ،المطبعة العربية،غرداية ،2004،ص 100 .

ج- مؤلفاته :

ترك أبي اليقظان ثمانية صحف ، وإنتاج كبير من الكتب والرسائل بعض منها مطبوع والآخر مازال مخطوطا ويمكن أن نصنف هذا الإنتاج الفكري في الجدول الآتي الذي يبين أنواع هذه المؤلفات ما بين كتب التفسير ،وعلوم القرآن ،الفقه والشريعة ،الحضارة ،التاريخ، التراجم ومتفرقات ونوضح ذلك من خلال الجداول الآتية :

1. في التراجم وعلوم التفسير:

الرقم	عنوان المؤلف	عدد الصفحات	الهيئة	الملاحظات
1	فتح نوافذ القرآن(تفسير الجزء الأول من الفاتحة إلى المرسلات)		مخ	/
2	أضواء على بعض أمثال القرآن		مخ	/
3	أطوار التكوين والفناء في القرآن الكريم	70	مخ	/
4	أشعة النور في سورة النور			على طلب من أحد التلاميذ التونسيين الذين درسوا في القرارة يريد أن يعالج مشكلة السفور في بلده فدونها له مستمدا أحكامها من سورة النور
5	أقمار من سورة القمر	10	رسالة مخ	/
6	صبر يوسف يتجلى في محنته		مخ	/
7	سورة من الكتاب المجيد :بشائره للمؤمنين ونذره للكافرين			/

2. الفقه و الشريعة :

الرقم	عنوان المؤلف	عدد	الهيئة	الملاحظات
8	سلم الإستقامة	7 أجزاء	مطبوع	مقررات للاقسام الابتدائية والثانوي في فقه العبادات والمعاملات بالمدارس القرآنية
9	تحفة أبي اليقظان للصبيان		مخ	320 بيتا وهو كتاب بسيط في الفقه للناشئة على منهج النحو الواضح
10	كلمتي في اللحية	09	رسالة مخ	
11	إجابتي عن أسئلة الأخ عبد الرحمان بكلي		رسالة مخطوطة	

3. في التاريخ :

الرقم	عنوان المؤلف	عدد	الهيئة	الملاحظات
12	ملحق السير	3 أجزاء	مخ	/
13	الإباضية في شمال إفريقيا	3 أجزاء	مخ	/
14	تاريخ الصحافة العربية في الجزائر		مخ	حققه محمد ناصر سنة 2003 و هو مطبوع بدار هومة
15	الجزائر بين عهدي الإستقلال و الإستغلال		مخ	/
16	مأساة فلسطين		مطبوع	325 بيتا طبعت بمصر
17	هل للإباضية وجود في سوف في الزمن القديم	33 ص	مخ	/
18	صور جديد في الجزائر	65 ص	مخ	/
19	وادي ميزاب			/
20	بيان الحقيقة في مسألة العسكرية بوادي ميزاب على لسان وكيل الأمة الميزابية		مخ	/

21	مجموعة المهمات علمية تاريخية	54 ص	مخ	/
22	خلاصة التاريخ الإسلامي في الجزائر		مخ	3 حلقات
23	عنوان الحضارة فيما يتعلق ببلدة القرارة(تاريخ القرارة)		مخ	/

4. في الحضارة :

24	الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب	97 ص	مخ	/
25	الإسلام ونضام العشيرة في وادي ميزاب	43 ص	مخ	/
26	أهدافي العليا بالعمل في هذه الحياة		مخ	/
27	نظام" أمستردان " في غرداية	10 ص	مخ	/
28	مشاهد الزيارة في القرارة		مخ	/
29	رسالة العزابة		مخ	العزابة هيئة دينية تتكون من شيوخ البلد وعلمائها تشرف على الشؤون العامة للمسجد والمجتمع

30	بيانات واضحة عن الإباضية ووادي ميزاب		مخ	/
31	دفع شبه الباطل عن الاباضية المحقة	16 ص	مخ	/
32	رد على جريدة"إيكو دالجي" في شأن الخوامس السبكة		مخ	/
33	"لعمّيد" مدينة الغد		مخ	لعمّيد منطقة فلاحية بقرارة

34	كيف النظام الديني والإجتماعي بالقرارة	10ص	مخ	/
35	دليل السواح للقرارة	21ص	مخ	/
36	جماعة الملاكين في العميّد	39	مخ	/
37	كراس المؤسسات	59	مخ	/
38	مشروع تجديد الميضاءة بمسجد القرارة	37	مخ	/

5. في التراجم :

39	الإمام يعقوب يوسف الورجلاني	90 ص	مخ	/
40	الإمام أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي	69 ص	مخ	/
41	الإمام أبو اسحاق أطفيش	23 ص	مخ	/
42	نشأتي	123ص	مخ	/
43	أفذاذ علماء الإباضية عبر العصور		مخ	/
44	فذات النساء في وادي ميزاب في العهد [illegible]		مخ	/
45	بابا عمي الحاج كما أعرفه		مخ	/
46	الإمام عبد الله بن اباض الفهري	17 ص	مخ	/
47	من هو الشيخ إبراهيم بن بكير	21 ص	مخ	/
48	الشيخ أبو زكريا يحي بن صالح	21 ص	مخ	/
49	عبد المؤمن بن علي		مخ	/

6. متفرقات :

50	أين الواقعيون	10 ص	مخ	/
51	سبيل المؤمن البصير إلى الله	32 ص	مطبوع	مطبعة نالوت ليبيا
52	مجموع الشذرات الحكيمة	47 ص	مخ	/
53	مكامن الآلام الوجعية	34 ص	مخ	/
54	اقتحام الصعاب في صحافة وادي ميزاب	58 ص	مخ	/
55	لوامع الاجتماع في مزالق النزاع	/	مخ	/
56	نعيم المرأة الميزابية في وادي ميزاب		مخ	/
57	رحلتي إلى بيت الله الحرام	77 ص	مخ	/
58	خطبتي عيد الأضحى وعيد الفطر	17 ص	مخ	/
59	فتاوى ومتفرقات	90 ص	مخ	/

الملاحظات:

بعد اطلاعنا على مؤلفات الشيخ أبي اليقظان لاحظنا من خلال ذلك:

تنوع المؤلفات التي شملت مجالات مختلفة مثل الدين،اللغة ،الشعر، التاريخ ، التراجم...الخ وهذا ما يدل على أن الشيخ أبي اليقظان موسوعة ثقافية فعلا.

أغلب هذه المؤلفات مازالت مخطوطة وهذا ما يحد من الإطلاع عليها و الإستفادة منها .

ركزت معظم مؤلفات أبي اليقظان على منطقة وادي ميزاب وخاصة مدينة القرارة مسقط رأسه ، وبالتالي فهذه المؤلفات تمثل مصدرا تاريخيا هاما للمنطقة. وهذه العوامل تركت صفات محددة في شخصيته منها على وجه الخصوص شغفه بطلب العلم ، قوته وشجاعته في قول الحق ،الزهد والورع والصبر على المكاره والنكبات([1]).

[1] زكية منزل عزابة ، مرجع سابق ، ص 33 –37 .

د- وفاته:

كان ذلك يوم الجمعة 25 صفر 1393 هـ الموافق ل30 مارس1973 عن عمر بلغ 85 سنة ترك أبو اليقظان ثمانية صحف و إنتاج كبير من الكتب المتنوعة والرسائل قلة منها مطبوع والباقي مازال مخطوط([1]).

2-2 القيم والمبادئ و نشاطه الفكري:

لقد كانت الحركة الإصلاحية في الجزائر تهدف إلى الإصلاح الداخلي (المجتمع) قبل كل شيء و ما كان لأبي اليقظان نفسه وهو الذي انظم إلى هذه الحركة و آمن بها فقد اعتمد منذ بدايته على مبادئه الإصلاحية في رسالته الصحفية من خلال " السعي في تكوين الأمة تكوينا صحيحا"([2]) ، لذلك نجده شديد الحساسية اتجاه القضايا الذي تمس الدين الإسلامي أو اللغة العربية أو الوحدة الوطنية ، وأن عنايته بالحياة الإجتماعية أو الدينية أو السياسية ،أو الثقافية للمجتمع الجزائري كانت تسير دائما في خط مستقيم مع بناء الأصالة الذاتية لهذا المجتمع في إطار دينه وقوميته ووطنيته ،حتى يتكامل البناء قوة و شموخا .

هذه النظرة هي التي تفسر لنا تأكيده المستمر على إبراز المميزات الأصلية التي تميز الشعب الجزائري عن المستعمر الفرنسي الدخيل،وتعلل عنايته الفائقة على تجسيم الفوارق بين هؤلاء و أولئك.

[1] صالح حرفي، **أبو اليقظان في الخالدين**، مجلة الثقافة، العدد 14، السنة 3، أفريل- ماي 1973، ص 10.

[2] محمد بن صالح ناصر، **أبو اليقظان و جهاد الكلمة**، ط3، منشورات ألفا، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2006، ص 43.

لاشك أنه كان يفعل ذلك عمدا حتي يقطع الطريق أمام الدعاوى التي كانت تروجها الدعاية الإستعمارية في تلك الآونة ،استعدادا لغزو فكري ونفسي شامل .

ومن هنا كان يقف بالكشف الفاضح لكل مخططات الاستعمار التي يرمي من ورائها إلى مقاومة هذه الأصالة([1]).

- **النشاط الفكري :**

لقد سعى الشيخ أبي اليقظان منذ بداية رسالته الصحفية إلى تكوين الأمة تكوينا صحيحا من حيث الأخلاق الفاضلة، والتفكير الصحيح([2]).

وفي سبيل تحقيق ذلك ويمكننا أن نوجزها في مايلي:

1-مكافحة الآفات الإجتماعية .

2-مكافحة الخرافات والأوهام .

3-تحرير النفوس من الأهواء والأغراض و الأنانية .

4-أن يجعل المسؤولون أنفسهم أمام العامة مثالا للنزاهة و الإستقامة

5-على العلماء أن يدققوا في برنامج التعليم بما يكفي للنشء الإسلامي الجديد بنشأة قومية

6- على الدعاة والمرشدين أن يحذقوا الدعوة .

7-على الصحافة أن تجعل من نفسها منارة للهدى .

8- على رؤساء الجمعيات و الأحزاب أن يؤلفوا جبهة واحدة مترابطة يجمعها ميثاق واحد مهما اختلفت وسائلهم في العمل([3]).

[1] المرجع نفسه، ص 51.

[2] وادي ميزاب، (15-10-1928)، ع 103، أنظر الإفتتاحية ع (01-10-1926)

[3] المنار، ع42، (5-8-1953)

تلك كانت نظرته للواقع الجزائري، و ذلك هو تفكيره في سنة (1953) ، ومن يعود إلى رصيد مقالاته الضخم في العشرينيات والثلاثينيات يجده قد عالج كل هذه القضايا بتفصيل وإطناب([1]) .

فقد كان أبو اليقظان يسخر قلمه اجتماعيا في هذه المحاور الثلاثة:

1 – مقاومة الجهل والدعوة الحارة إلى التعليم.

2 – التحريض الدائم على العمل المنتج في جميع المجالات ،والتنديد بمظاهر الميوعة ، الكسل ،واللامبالاة .

3 –الإلحاح المستمر على التضامن والإتحاد بين كل المواطنين الجزائريين و التمرد على الخلافات العنصرية ،والصراعات الطائفية .

ومن ثم فإن فكرته الإصلاحية كانت تنصب أبدا على هذه المحاور الثلاثة ،قد تتداخل فيجمعها مقال واحد ،وقد تستقل فيخصص لكل قضية منها ما يفردها عن غيرها ،وقد اتخذت هذه المقالات طابع التساؤل والاستفسار ،ومن هنا نجد عناوينها نفسها دعوة إلى التأمل والتفكير في إيجاد حل للخروج بالأمة إلى الطريق الصحيح([2]).

3-2 **النشاط الاصلاحي:** إن شخصية إبراهيم أبو اليقظان متعددة الجوانب والمواهب ، وتدور أساسا حول الحركة الإصلاحية ، وقد برز أبو اليقظان كرجل إصلاح في صحافته، وفي أفكاره ،وفي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أيضا، حيث تعدّى فكره الإصلاحي حتى إلى دول الجوار مثل تونس .

[1] محمد بن صالح ناصر، **أبو اليقظان و جهاد الكلمة**، ط3، منشورات ألفا، قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص45.

[2] محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص46.

كما ترأس أول بعثة علمية إلى تونس بعد غلق المدرسة الصديقية بتبسة([1]) ، وعاد إلى مدينة القرارة سنة 1915،وفتح مدرسة بها سنة 1916 وقرر في سنة 1926 إنشاء صحافة عربية إسلامية إصلاحية مهمتها الأولى الإصلاح والدفاع عن حقوق الشعب تطرق فيها إلى مختلف القضايا أهمها([2]) :

أ- القضايا الإسلامية :

إن المتتبع لمقالات أبو اليقظان سواء المنشورة في جرائده أو الجرائد التي كتب فيها لا يكاد يجد مقالة واحدة خالية من الإحساس القومي العربي الإسلامي ،خاصة وأن نبوغه الصحافي تزامن مع فترة خاصة جدا مر بها العالم العربي الإسلامي ،فقد تعرضت معظم أقطاره إلى الإستعمار ،التبشير ،الإنحلال وتفكك الوحدة ،ففي هذه الظروف برز أبو اليقظان بقلمه مدافعا عن هذه الأقطار ، ورغم القيود التي كانت آنذاك فقد ربط صلات هامة مع زعماء العالم الإسلامي والعربي منهم رشيد رضا ،شكيب أرسلان ،الباروني ،عبد العزيز الثعالبي محب الدين الخطيب ...الخ ، فقد كانت قنوات اتصاله بهم تتم عن طريق بعث جرائده إليهم أو الجرائد الواردة منهم وفي غالب الأحيان كانت قناته الأساسية هي صديقه إبراهيم أطفيش بالقاهرة آنذاك بعد نفيه "كما كانت صحفه تحتضن إنتاجهم باعتزاز بالغ، وقد أعجب أبو اليقظان بآراء محب الدين الخطيب لما يمثله من شخصية مدافعة عن الإسلام والمسلمين، لذلك قرر التعاون معه لأن رؤيتهما واحدة([3]).

---

[1] المدرسة الصديقية بتبسة : أسسها عباس بن حمانة سنة 1913 ،أنظر :محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثروتها المباركة،ج2 ،المطبعة العربية،ط1،الجزائر1971،ص 264،وكذلك ناصر محمد ،القيم الاسلامية في نظام التعليم بوادي ميزاب ،مجلة الحياة،العدد1 جانفي 1988 ،القرارة، غرداية، ص 73.

[2] أبو اليقظان، **موجة الإصلاح الديني و العلمي في القطر الجزائري**، جريدة البصائر، العدد 01، (27-12-1935)، السنة الأولى، ص 6.

[3] بدون إمضاء: الفتح في مرحلتها الثالثة، جريدة وادي ميزاب، العدد 90 (06-07-1928)، السنة 2 ، ص 3.

ومن شدة غيرته على القضايا الإسلامية فقد دعا سنة 1928 كل رجال الحركة الإصلاحية في الجزائر إلى تأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين وهذا قدوة ببعض دول المشرق العربي مثل مصر ،و سوريا ،وفلسطين إلى جانب تونس ،كما ألح على أن تكون الجزائر هي مقر هذا الفرع كونها بلد مستهدف من قبل سياسة التبشير والإلحاد ،لذلك فإن الضرورة تستوجب توحيد القوى المتنوعة هنا وهناك([1]).

أما مقالاته المدافعة عن قضايا الإسلام فقد ركز فيها اهتماماته حول نقاط أساسية هي: ظاهرة وخطورة تفرقة المسلمين .

- الابتعاد والانحراف عن تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية .
- ضرورة التضامن والتعاون بين المسلمين وعرض الحلول لمشكلاتهم .

لذلك حملت مقالاته في مختلف صحفه عناوين منها: الإسلام يحتضر والمسلمون يهزلون، أمات الرجال أم رفع القرآن، إنما المؤمنون إخوة ...الخ .

ولشدة حماسته المتواصلة في الدفاع عن القضايا الإسلامية فقد وصفه أحمد زكي المصري بقوله :" إن صاحب الجريدة من أبرع الكتاب وأشجعهم ،ولم أرى جريدة كهذه وما كنت أظن أنها توجد بشمال إفريقيا تحت نير الفرنسيين ،إني لأعدها من أكبر الجرائد التي عبرت عن رأي وصورت مثل آلامي"([2])

وتطبيقا لهذه الأفكار النظرية راح أبو اليقظان يجسدها ميدانيا فقد لاحق المبشرون ووسائلهم وفضحهم واعتبر التبشير سياسة مقصودة هادفة إلى محاربة الدين الإسلامي في عقر داره.

[1] محمد ناصر، مجلة الثقافة، العدد 22، ص54.

[2] محمد ناصر،مجلة الثقافة ،العدد 22السابق ص56

ولقد وصف جماعات المبشرين بقوله :"...إن جماعات المبشرين ما زالو ولا يزالون يلهون و يمرحون دائبين في خططهم الماكرة من غير أن يللوا على شيء ،و كيف يرعون من غيهم وهم يجدون من الحكومة كل مناصر وكل مؤازر، ويلاقون منها من وسائل التشجيع والتنشيط –وهم على باطل –ما لم يلاق المسلمون عنها عشر معاشره وهم على حق"([1]).

و أكبر ما كان يحز في نفسه هو انقلاب بعض المسلمين ضد بني جلدتهم تحت عدة أقنعة منها التجنيس أو الإدماج أو بدعوى التجديد العصري " وقد تولى قيادة الكتائب مصطفى كمال وأتباعه في الأناضول فبدأ أولا بإلغاء الخلافة الإسلامية من أصلها ثم ثنى بإعلان اللاتينية وتبديل أحكام الإسلام بأحكام سويسرية ،ثم هبت هذه الزوبعة في مصر يثيرها علي عبد الرزاق ،طه حسين ،سلامة موسى..."([2])

ب- القضايا العربية :

مما ورد على لسان محمد ناصر أن الصحافة العربية الجزائرية عموما و الصحافة اليقظانية خصوصا قد أعطت مساحات كبيرة وأقلام بارزة لقضايا الوطن العربي سواء في دول المشرق أو المغرب العربيين ،وذلك من خلال تتبع الاحداث بنوع من الدقة ،رغم عدة عراقيل منها بعد المسافة و انعدام وسائل الإتصال و سياسة التعسف الإستعمارية ومنع الإمداد والتعاون الثقافي ...الخ .فقد كانت صحافة أبي اليقظان تعتمد في نقل هذه الأحداث على مراسلين خواص أو تنقل عن كبريات الجرائد والمجلات التي تصل إلى الجزائر وكل هذا بغرض" ربط قلوب الجزائريين بأشقائهم وتعلقا بهذا الافق الشرقي الذي طالما أشرقت منه شمس الحضارة الإسلامية "([3]).

[1] بدون إمضاء ،ماذا يريد المبشرون بالمسلمين ،الأمة،العدد161(1938/04/05)،السنة 4 ،ص1

[2] محمد ناصر ،مجلة الثقافة ،العدد 22السابق ، ص59 .

[3] محمد ناصر، مجلة الثقافة، العدد 22 السابق، ص 59.

و من خلال صفحات جرائد أبي اليقظان نلمس أحاسيس خاصة و عاطفة إسلامية تجاه أخبار الوطن االعربي، فقد غطت صحيفة وادي ميزاب حفلات تتويج "شوقي" بإمارة الشعر سنة 1926، كما نقلت أخبار فلسطين إلى غاية سنة 1938، على علم أن اهتمامه بفلسطين يعود إلى وعد بلفور 1917، و فضحت سياسته ومؤامرة الإنجليز في مصر و تحريضا للوحدة بين أمراء الجزيرة العربية و مواساة لسورية المكافحة ...."([1]) ، و هذا كله في إطار تعاطف أبي اليقظان مع دول الوطن العربي تعاطفا إسلاميا قبل كل شيء، وقدم عدة اعتبارات للإهتمام بهذه الدول "ففلسطين توجب علينا الدفاع عنها لأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وجزيرة العرب من بلاد الإسلام كالقلب النابض من الجسد، وسكة حديد الحجاز يطالب من فرنسا و إنجلترا بردها لأنها ملك لأربعمائة مليون مسلم و ليس لابن سعود وحده، و مصر تقتضي منا الإهتمام بقضاياها الداخلية لآنها عرق في الأمة الإسلامية النابض و دماغها المفكر"([2]).

إلى جانب هذه القضايا الدولية فقد إهتم أبي اليقضان بقضايا الوطن العربي الداخلية فيما بين دوله و هي قضية التفرقة السياسية و الإنقسام الحزبي، فكان دائما يدعو الحكام و الأمراء لهذه المناطق إلى الإتحاد و التعاون وقد كان يتتبع الأحداث التي كانت تجري في الدول العربية كلها، فنجده في مصر متتبع للخلاف الذي نشب في القصر الملكي و حزب الوفد سنة 1938 في **جريدة الأمة**، واعتبر هذا الخلاف مبعث للوهن في جسم الوطن العربي و بأن أهدافه كانت بفعل فاعل _ سياسة إنجلترا _ و أنه فتح الطريق أمام المستعمر للسيطرة عليهم، فنصر المصريين بالتفكير في القضية و إيجاد حلول لها لأن ذهاب مصر لا يؤثر على المصريين أو المشرق فقط، وإنما على مستقبل العرب و المسلمين عامة([3]).

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه، ص60.

[3] للإطلاع على نصيحة الشيخ ابراهيم أبو اليقظان للمصريين أنظر: الأمة، العدد 150، (11-01-1938)

أما فلسطين التي إستحوذت لوحدها على إهتمام أبي اليقظان بشكل واضح جدا و التي أولاها عناية خاصة في تتبع أخبارها ثم التعليق عليها، فراح ينشر كل الأخبار و المنشورات الصادرة عن اللجنة العربية الفلسطينية و التي كان مراسلها محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى المشهورة و هو من أصدقائه و مراسليه، وتتبع أخبارها مرورا بحائط البراق و أحداثه سنة 1929 و أشار إلى حقيقة المشكلة و هي محاولة الصهيونية السيطرة على الأراضي المقدسة بتدعيم من الإنجليز وصولا إلى محاولات التقسيم منذ 1936 مبرزا ذلك بقوله " خذلها أصحابها و جيرانها و أشقاؤها والعالم أجمع، وظهر أعدائها كل قوة و هب نحوهم كل ريح"([1]).

ج- قضايا شمال إفريقيا:

أما على صعيد دول المغرب العربي فناضل أبي اليقظان من خلال صحفه لأن هذه البلاد _ الشمال الإفريقي _ تمر بمرحلة حرجة جدا بفعل السياسة الإستعمارية، و أطلق العنان للكتاب و المراسلين من هذه الدول و منهم: عثمان الكعاك، محمود بورقيبا، الحبيب الخلصي، محمد القري و المكي بن إدريس العمراوي([2]).

و اعتبر أبي اليقظان أن ما يمر به الشمال الإفريقي من حوادث يعقبه النصر الأكيد فيقول: "فإنه ليست هنالك قوة في الدنيا ترد الهلال عن الإكتمال، أو الطفل عن النمو". وربما إذا تتبعنا موقفه من قضايا الشمال الإفريقي فهي تستحق دراسة خاصة قائمة بذاتها خاصة إتجاه تونس و المغرب الأقصى.

[1] محمد ناصر، مرجع سابق، ص 63.

[2] مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

و هكذا كانت قضايا المشرق و المغرب العربي محل إهتمام و تتبع من الشيخ إبراهيم أبي اليقظان في صحافته فقد أوصله صوته الداوي إلى المشرق و المغرب و الإستعمار الفرنسي في عنفوان طغيانه([1]).

ولقد إستطاع أبي اليقظان أن يربط وطنه الجزائر بتطور أحداث المشرق العربي و على الخصوص القضية الفلسطينية التي تمثل نقطة مشتركة بين جميع دول العالم العربي و الإسلامي، " فكيف تغيب الجزائر عن مأساة فلسطين، لقد كانت على وعي من أطراف خيوطها و مع الخطة المبيتة وهي في مهدها، و لقد استشفت الجزائر المستقبل القاتم لفلسطين العربية منذ إنطلق وعد بلفور المشؤوم، كانت الجزائر واقعية مع المأساة يوم كانت ملهاة الكثير من المسؤولين في المشرق، نددت الجزائر بالصفقة الخاسرة ...بكت فلسطين يوم كانت فلسطين قهقهة و عبث و مجون في قصور العظماء، و عرفت الجزائر الوجه الحقيقي للصهيونية في يوم لم يرى المشرق منها إلى القناع ".وهكذا أراد أبو اليقظان إبراز أن منطقة الشمال الإفريقي (المغرب العربي) على اطلاع دائم ومستمرعلى قضايا المشرق العربي عامة وأن الجزائر خصوصا تشهد اهتماما بالغا بهذه القضايا "بالرغم من الأسوار الجديدة التي فصلت الجزائر عن المشرق العربي بفعل المستعمر ،فإن الجزائر لم يغب طيفها عن حادثة تقع في المشرق لتجد صداها في أعماق هذه الربوع..."([2]).

[1] محمد ناصر، مجلة الثقافة، العدد 22 السابق، ص 66.

[2] صالح خرفي، مجلة الثقافة، العدد 14 السابق، ص 9 و ما يليه.

الفصل الثاني: أبي اليقظان و جريدة الأمة

(1933-1938)

1 - جريدة الأمة

2 - القضايا التي عالجتها الجريدة

3- أبي اليقظان وجريدة الأمة (1933-1938)

تعتبر **جريدة الأمة** من الجرائد ذات النزعة الإصلاحية، وهذا من خلال محتوياتها من مقالات أو تحقيقات تعنى بالإصلاح،وهذا ليس في الجزائر فقط وإنما تعدتها إلى دول أخرى وذلك لإهتمامها ومعالجتها لمختلف القضايا الوطنية بصفة خاصة والعربية الإسلامية بصفة عامة.

3-1 التعريف بجريدة الأمة :

تحمل الجريدة إسم "**الأمة**" و تصدر مرة في كل أسبوع من يوم الثلاثاء باللغة العربية في أربع صفحات لصاحبها ابراهيم أبو اليقظان.

صدر العدد الأول منها بتاريخ 1933/09/08 ثم توقفت سنة كاملة[1] ليصدر العدد الثاني يوم 1934/09/25 و سارت بانتظام إلى يوم 1938/06/07، صدر منها 170 عددا عالجت موضوعات هامة إلى أن توقفت عن الصدور[2].

أ- إخراج الجريدة (الجانب الشكلي):

حجمها مثل حجم جريدة الشعب، في نفس حجم جريدة وادي ميزاب أو الجرائد المصرية الحالية (55سم/30سم) فالفرق الواحد بينها و بين جريدة وادي ميزاب هو العنوان الذي يميز بين الجريدتين، صدرت في أربع صفحات كتب في الصفحة الأولى عنوان الجريدة "**الأمة**" بحروف بارزة باستخدام الخط الديواني ثم كتب بخط صغير تحت العنوان بالفرنسية "JOURNAL E LOUMA" ومن جهة العنوان الكبير على اليمين نجد اسم المدير

[1] يشير الزبير سيف الإسلام أن العدد الأول من جريدة الأمة صدر في سبتمبر 1934 و لكن بعد الإطلاع على النسخة الأصلية للجريدة اتضح أن سبتمبر 1934 هو تاريخ صدور العدد الثاني منها، للإطلاع ينظر: الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج6، مصدر سابق، ص88.

[2] زغداد محمد أديب زيدان ، **محمد السعيد الزاهري و كتابه الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير**، مجلة التراث العربي، العدد 106، السنة السابعة و العشرون، تموز، 2007، دمشق، ص 37.

و عنوان الإدارة بالعربية و الفرنسية، و على اليسار نجد قيمة الإشتراكات في الجزائر و بلدان المغرب العربي و التي حددت كما يلي:

- الجزائر: 40 فرنك عن 50 عدد
  25 فرنك عن 25 عدد
- تونس و المغرب و طرابلس: 45 فرنك عن 50 عدد
  30 فرنك عن 25 عدد
- في سائر الأقطار الأخرى: 50 فرنكا

و في إطار أفقي تحت العنوان كتب أبو اليقظان العبارة التالية: " جريدة عربية تصدر كل يوم ثلاثاء".

و علي يمين و يسار العبارة السابقة وضع الأيام المتغيرة التي تصدر فيها الجريدة، و قد اتخذ طريقة في ترتيب الجريدة برقم تسلسلي بالعربية و الفرنسية و تحت الإطار الأفقي نجد على عرض الصفحة و بخط عريض يكتب عناوين المقالات التي يحتويها العدد – تمثل فهرسة للعدد– و لم تكن هذه الطريقة متبعة في كل الأعداد فيمكن الإطلاع على محتوى الجريدة من خلال هذه العناوين – أي ما يشبه الصفحة الأولى في جرائد اليوم– لكن هذه العناوين تأخذ مساحة محددة في الصفحة الأولى ثم مباشرة و على نفس الصفحة يبدأ المحتوى.

و يبدو أنها استمرار لجريدة النبراس التي أوقفتها سلطات الإحتلال بدليل أن الشيخ أبو اليقظان قد نشر مقالا عاديا في العدد الأول من الأمة بدلا من المقال الإفتتاحي[1] بعنوان "التعاون الإجتماعي و آثاره في الأمم و الجماعات" و في هذه المقال نفسه يمثل الحلقة السابعة لمقال طويل نشرته جريدة النبراس المصادرة، ثم تم توقيفها سنة كاملة أين حاول أبو اليقظان اتخاذ الأعذار لإعتزال العمل الصحفي لولا طلب القراء و إلحاحهم عليه بالعدول عن القرار فيقول: " حتى أخذوا يجردوننا عن أثواب المعاذير، و يلحون علينا في ضغط كبير أن نبرز من جديد إلى ميدان العمل... فشعرنا إلى أقصى حد بأمس الحاجة لخدمة الدين و الوطن"[2].

و إذا ما نظرنا إلى الإمكانيات المادية أو الوسائل و عدم تلقي الدعم في فترة صدور **جريدة الأمة**، فإننا نحكم على إخراج الجريدة (شكلا) بكونه لا بأس به و لا نحكم عليه بالبساطة لأنها وجدت تقريبا من أشياء لم تكن متوفرة أو معدومة أصلا.

أما طريقة توزيع المادة في **جريدة الأمة** فإن أبا اليقظان وزعها على خمسة أعمدة في الصفحات الأربعة التي كانت الصفحة الثانية منها مخصصة لقضايا أو شؤون العالم الإسلامي، و الصفحة الرابعة مخصصة للإعلانات بهدف تغذية الجريدة ماديا، و هو الشيء الذي كان في جريدة وادي ميزاب أو الصحف الفرنسية في تلك الفترة[3].

---

[1] كانت افتتاحيات الأمة في الأعداد التالية:
العدد 151 (1935/11/19) الأمة في مرحلتها الثانية
العدد 101 (1936/12/08) الأمة تخطو إلى مرحلتها الثالثة
العدد 147 (1937/12/21) الأمة في مرحلتها الرابعة

[2] أبو اليقظان ،**الأمة تعود بعد الإحتجاب**، الأمة، العدد 02، (1934/09/25)، السنة 1، ص1، و يمثل هذا المقال افتتاحية المرحلة الأولى.

[3] سيف الإسلام الزبير ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، مصدر سابق، ص 88.

3-2 ظروف نشأة الأمة:

من الواضح أن طريقة صدور العدد الأول من **جريدة الأمة** بتاريخ 1933/09/08 جعلت سلطات الإحتلال الفرنسي تدرك أن مسار الجريدة هو نفسه لباقي جرائد أبو اليقظان فسارعت إلى تضييق الخناق عليها و هذا ما جعله يبادر إلى توقيف هذه الجريدة من تلقاء نفسه و الذي دام سنة كاملة، و هذه الظروف قد شرحها في العدد الثاني من الجريدة الصادر بتاريخ 1934/09/25 في مقال "عودة الأمة بعد الإحتجاب"([1])

و يبدو أن هدف هذه المضايقات كان هو إسكات صوته الصحفي إلى الأبد، و من جهة أخرى التأثير على أبي اليقظان كي يخفف من لهجته، و هذا ما أعطى له فرصة – غير مباشرة– للخلود إلى الراحة و لو لفترة وجيزة.هذا الموقف لم تتفهمه الجماهير المتابعة للصحافة العربية عامة في الجزائر و الصحافة اليقظانية خاصة فراحت تلح عليه بالعودة و البروز إلى ميدان العمل الصحفي من جديد و أخذت تضغط عليه، إلى جانب إحساسه هو نفسه بالواجب الوطني و الديني فرجع من جديد و تابع إصدار الجريدة سنة 1934([2]).

ووصف أبو اليقظان الظروف التي عادت فيها **جريدة الأمة** بقوله: "أن يكون مستعدا بأن يمشي على صراط هو أدق من الشعرة و أحد من السيف"([3]).

[1] محمد ناصر ، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 259.

[2] تجدر الإشارة إلى أن الأمة قد توقفت كذلك ما بين العددين 28 و 29 (من 1935/04/16 إلى 1935/06/18) لأسباب تبقى مجهولة لكن لا تخرج عن الصعوبات المادية و عن الضغوطات الفرنسية كما صدر العدد 138 منها في صفحة واحدة

[3] أبو اليقظان ،**عودة الأمة بعد الإحتجاب**، الأمة، العدد 02 السابق، ص1.

و هذا القول يبرر مدى الصعوبات المعترضة و خطورتها وهي ظروف ميزت ظهور **جريدة الأمة**، و التي كانت في معظمها ظروف المستعمرات و منها الجزائر في فترة ما بين الحربين التي كانت خاصة جدا، حيث فرضت الرقابة و القوانين الخاصة على الصحافة العربية، فنجد أن معظم هذه الصحف بدأت في التوقف عن الصدور([1]) بالإضافة إلى ذلك ظروف تطورات الحركة الوطنية الجزائرية أين برزت الحركة الإصلاحية بقوة من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و التي كان أبو اليقظان أحد أقطابها، إلى جانب المؤتمر الإسلامي 1936 و تأسيس حزب الشعب الجزائري و هي مواضيع وجدت فيها **جريدة الأمة** المتنفس الحقيقي لها.

و هكذا يتضح أن ظروف إصدار **جريدة الأمة** تمتاز بالصعوبة و الضغوطات الداخلية و بالتالي فإن مهمتها ستكون صعبة أكثر في المستقبل.

3-3 أهدافها:

من خلال تتبع مقالات و مواضيع **جريدة الأمة** يتبين لنا أنها جريدة إصلاحية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي في جمبع المجالات الإقتصادية، السياسية، الإجتماعية، الدينية،...إلخ و لذلك من الممكن أن نلخص أهدافها فيما يلي:

- إيقاظ الأمة العربية الجزائرية عن طريق معالجة مشاكلها المتنوعة
- تطهير المجتمع الإسلامي من مفاسد الأخلاق و توجيهه توجيها سليما
- تكوين المجتمع الجزائري تكوينا صحيحا بغرص اكتساب الأخلاق الفاضلة و الأفكار الصحيحة

[1] منها جريدة البصائر التي أوقفها عبد الحميد بن باديس سنة 1939 خوفا من أن تصبح منبرا يدعو إلى مساندة فرنسا في الحرب العالمية الثانية

و أن هدف أبو اليقظان من الصحافة عامة بما فيها **جريدة الأمة** هو أن: " منذ التخطيط المبدئي إلى اتخاذ الصحافة العربية أداة لإيقاظ الأمة الجزائرية بخاصة و الإسلامية بعامة، يمد بصره إلى كل أفق، و يعالج بقلمه كل المشاكل... فهو يعتمد على أنه لا توجد حياة كاملة لأمة ما بدون صحافة رائدة مؤمنة"([1]).

و المتتبع لأعداد الجريدة يجد أن من أبرز اهتماماتها و أهدافها هو معالجة القضايا الإجتماعية " و من الواضح للمطلع على فهرس موضوعات **جريدة الأمة** أن الموضوع الذي كان يستحوذ على اهتمامات الجريدة و يشغل الحيز الأكبر من صفحاتها إنما هو موضوع بناء الشخصية العربية المسلمة"([2])

و ربما كان هذا الإهتمام لأن المجتمع في تلك الفترة كان يشهد مشكلات قصدها الإحتلال الفرنسي من تغريب عن الدين و الشعوذة و البغاء و تفكيك البنية الإجتماعية .. إلخ. و هذا ما جعل الأهداف الأولى **لجريدة الأمة** هي التصدي لهذا الوضع مع الحفاظ على الطابع و الكيان العربي الإسلامي، كما أن **جريدة الأمة** لم تخصص مقالا صريحا تبرز فيه أهدافها – كعادة الجرائدو المجلات حين صدورها – و إنما هذه الأهداف تستخلص فقط، و هذا دليل آخر على أنها تمثل استمرارية لما قبلها أو هي وسيلة فقط لتحقيق أهداف صاحبها أبو اليقظان المركزة على الإصلاح بكل ما يشمل، و عليه أمكن القول أن أهداف **جريدة الأمة** هي نفسها أهداف أبو اليقظان في الحياة " فكانت المنبه لإيقاظ النائم و تنبيه الغافل و تذكير الساهي، و الحصن الحصين لدفع الأذى عن الملة و الذين و إبلاغ صوت الضعفاء إلى آذان الأقوياء..."([3])

---

[1] محمد ناصر، **أبو اليقظان و قضايا الإسلام و المسلمين**، مجلة الثقافة، العدد 21، مرجع سابق، ص 58.

[2] محمد ناصر ، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 260-261.

[3] ملتقى ،"الشيخ أبو اليقظان و قضايا الإسلام و المسلمين في العالم"، تنظيم جمعية أبي اليقظان الفتية في ذكرى وفاته الـ 38 بالعاصمة الجزائر، الخميس 2001/04/28، تحت إشراف محمد ناصر بوحجام.

3-4 أسلوبها (منهجها):

لمخاطبة القراء و المواطنين و تقديم المقالات اتبعت **جريدة الأمة** أسلوب معين في التحرير الصحفي و يجب على كل كتابها مراعاة ما يلي:

- الإختصار في الكتابة و عدم الطول، وذلك تفاديا للملل و الإكراه الذي قد يصيب القارئ و هذا ما يصرف الإهتمام و يقلل من درجته
- الكتابة على وجه واحد من الصفحة و بخط واضح تماما
- أن تكون المقالات أو المواضيع مكتوبة في أعمدة مستطيلة و موقعة في النهاية سواء بالإسم الصحيح أو المستعار مع وجوب ترك الإسم الحقيقي في الإدارة
- عدم الخرروج عن منهج الجريدة و خطتها التي وضعت لها
- الإلتزام بالحكمة و النزاهة و الإعتدال مع تحاشي الأشخاص و الشخصيات أو الكتابة في المواضيع الفارغة
- عدم التدخل في نشر المقال من عدمه أو طريقة نشره مع الثقة في إدارة التحرير([1])

هذه جملة من الضوابط التي فرضها إبراهيم أبو اليقظان على كتاب **جريدة الأمة** و باقي جرائده الأخرى و ذلك حفاظا على مصداقية المعلومة التي تقدمها الجريدة، أو المحافظة على جدية المواضيع التي تطرح للنقاش و ربما هناك سببا آخر و هو الحفاظ على حياة الجريدة إذا ما أطلقت العنان للأقلام و بالتالي الإصطدام مع الإدارة الفرنسية. كما اتبعت **جريدة الأمة** أسلوب الصراحة و الوضوح و الأمر نفسه لباقي جرائد أبي اليقظان ".

[1] سيف الإسلام الزبير ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، مصدر سابق، ص 103-104.

بالنسبة لمنهجها فإنها تنتهج طريق الصراحة و النزاهة و الصدق و التمثل بالحق و خدمة الصالح العام و لا تعرف للتدجيل و التملق و النفاق و الكذب سبيلا..."([1]).

3-5 أبرز كتابها:

من داخل الجزائر	
الإسم	**البلد أو المنطقة**
أبو اليقظان	الجزائر
سعيد عدون	القرارة
الشيخ بيوض إبراهيم ابن عمر	القرارة
مفدي زكرياء	غرداية
محمد داودي عطاء الله	غرداية
أبو امرئ القيس الجيلالي	وهران
عبد الحميد بن باديس	قسنطينة
مصالي الحاج	الجزائر
بن الحاج بكير بن أحمد	غرداية
أبو الحسن علي بن صالح	غرداية
جلواح العباسي	الجزائر
أبو اسماعيل محمد	غرداية
محمد العيد آل خليفة	بسكرة
زهير الزاهري	بسكرة
محمد السعيد الزاهري	بسكرة

من خارج الجزائر	
الإسم	**البلد**
مصطفى صادق الرفاعي	مصر
بشارة الخوري	لبنان
سليمان باشا الباروني	ليبيا
محمد حسين هيكل	مصر
أنور الشفري	مصر
محمد الأخضر الغساني الطرابلسي	ليبيا
محمود بورقيبة	تونس
شكيب أرسلان	لبنان
الإمام الخليلي	عمان
محمد عبد الهادي	المغرب
المكي بن إدريس	المغرب

[1] سيف الإسلام الزبير،**آخر حديث لعميد الصحفيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان**، مجلة الأصالة، العدد 14-15 السابق، ص 288.

و قد امتازت الأقلام التي شاركت في صنع **جريدة الأمة** بالجدية و المشاركة الفعالة، فعند تتبع جميع الأعداد يتبين لنا أنه هناك كتابا دائمين و مختصين في نوع معين من المقالات نظرا للظروف السائدة و الرقابة الإستعمارية على الصحافة العربية، فنجد منهم من كتب ووقع مقالاته باسمه صراحة و منهم من كتب تحت اسم مستعار أو اتخذ رمزا معينا.

و الكتاب من داخل الجزائر هم الذين كتبوا في الأركان القارة بالجريدة بالإضافة إلى وجود من كان مراسلا أو معتمدا في الدول المجاورة أو من دول المشرق العربي مثل مصر، لبنان، عمان،....إلخ.

" إن هؤلاء الكتاب قد شاركوا في النهضة الفكرية الجزائرية بين الحربين العالميتين، و ساهموا مساهمة فعالة في نشر وعي الحركة الوطنية في أوقات صعبة، إن كتاب **جريدة الأمة** إذا ما نظرنا في كتاباتهم و إشعاراتهم بالقياس الذي عاشوه، فإن شجاعتهم الصحفية كانت شجاعة خارقة، حيث كانوا يقولون كلمتهم الحرة الشجاعة في ظل نظام حكم لم تكن فيه الكلمة حرة"([1]).

3-6 تحرير و طبع الجريدة:

لم تقص **جريدة الأمة** من يريد الكتابة فيها، شرط أن يلتزم بمبادئها و أهدافها، و فتحت المجال واسعا لكل من يريد المساهمة في الإثراء و التنشيط الأدبي و المعنوي، فقد كتبت الجريدة قائلة: "...نرجو من فحول الكتاب و حملة الأقلام أن يؤدوا اشتراكهم الأدبي لها بأن يوافوها بنفحات أقلامهم و سحر بيانهم في المواضيع الهامة التي تدخل في منهج الأمة"([2]).

[1] سيف الإسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، مصدر سابق، ص 102.

[2] أبو اليقظان، **الأمة في مرحلتها الثانية، الأمة**، العدد51، (1935/11/19)، السنة 2، ص1 ع1.

و هكذا نلمس الجدية في انتقاء المواضيع لعملية تحرير الجريدة مع الإلتزام بمبادئها و أهدافها و شروط تحرير المقال فيها إلى درجة إمكانية التعديل في المقال ليتناسب مع التحرير "و قد يؤخر المقال إلى حين رعاية المناسبات و قد تنبو بعض الكلمات في المقال توجب على قلم التحرير تهذيبها و صقلها و جعل المقال على منهجها"([1]).

و كانت **جريدة الأمة** تطبع في المطبعة العربية التي أنشأها صاحبها أبو اليقظان منذ صدورها بالرغم من محدودية إمكاناتها ووسائلها البسيطة، أما من حيث عدد نسخ الجريدة التي كانت في الأسبوع فلا نعلم إشارات بالعدد الصحيح، لكن بالرجوع إلى تقرير الشرطة الفرنسية عند مصادرة العدد 170 منها فيشير إلى مصادرة 900 نسخة من المطبعة العربية و من الممكن أن تكون هناك أعداد كثيرة قد وزعت قبل المصادرة.

3-7 مصادرة الجريدة :

جريدة الأمة كمثيلاتها التي سبقت من الصحافة العربية التي لم تحقق رضا السلطات الاستعمارية وخاصة في مراحلها الأخيرة ، أين أصبحت تناصر القضايا السياسية ، وتدعيمها لسياسة حزب الشعب الجزائري وهذا سبب كافي في أن تتخذ ضدها الإدارة الفرنسية قرار الحجز والمصادرة ،فصدر نصين لقرارين ضدها ،الأول من الولاية العامة والثاني من وزارة الداخلية الفرنسية بباريس ،وهذا ما يدل على أن درجة الإهتمام والمتابعة للجريدة كانت على مستوى عالٍ ،وهذين القرارين هما :

القرار الأول (خاص بمنع العدد **157** من الجريدة)

المديرية العامة لشؤون الأهالي وأراضي الجنوب :

مطبوعة ممنوعة .

[1] أبو اليقظان، **الأمة في مرحلتها الثانية، الأمة**، العدد51، (1935/11/19)، السنة 2، ص1 ع1.

"إن الوالي العام بالجزائر ونظرا لمراسيم **23** أوت **1898** و**23** أكتوبر **1934** و**21** فيفري **1936** حول الحكومة و الإدارة العليا بالجزائر ،ونظرا لمرسوم**26** فيفري **1898** حول السلطة البوليسية [كذا] المخولة للوالي العام بالجزائر .

ونظرا للمادة **14** من قانون **29**فيفري **1881** حول الصحافة وخاصة الفقرة الثانية.

اعتبارا بأن العدد الصادر يوم **8** مارس**1938** من **جريدة الأمة** الصادرة باللغة العربية في الجزائر و الذي نشر تحت عنوان " داء المسلمين ودوائهم " مقالا موجها توجيها صريحا ضد السياسة الفرنسية و باقتراح من الأمين العام للحكومة:

قرر :

المادة الأولى:

إن تداول وعرض للبيع والتوزيع ونشر العدد **157** من **جريدة الأمة** الصادرة باللسان العربي بالجزائر ممنوع بكامل تراب الجزائر.

المادة الثانية:

الأمين العام للحكومة مكلف بتنفيذ هذا القرار .

حرر بالجزائر يوم **16**مارس**1938**

عن الوالي العام بالجزائر

الأمين العام للحكومة

الإمضاء : مارشال قريقوار([1])

[1] الجريدة الرسمية، عدد 25 (24 ماي 1938)، ص 1170، عمود 3، نقلا عن سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج6، ص 128

القرار الثاني (الخاص بمنع الجريدة ككل من الصدور نهائيا – التوقيف –) الأمين العام.

مطبوعة ممنوعة بقرار من وزير الداخلية بتاريخ **24** ماي **1938** تم منع تداول وعرض للبيع وتوزيع و نشر في الجزائر الجريدة العربية (الأمة) التي تطبع وتنشر بالجزائر([1]) .

وتنفيذا لهذا القرار الثاني اقتحمت الشرطة الفرنسية مقر المطبعة العربية و أخذوا**900** نسخة من الجريدة.

إذن عطلت ومنعت **جريدة الأمة** من الصدور عند العدد **170** منها فتركت فراغا كبيرا في ساحة الصحافة العربية بالجزائر ، وهذا ما أدى إلى ظهور استياء كبير في الأوساط الداخلية والخارجية و أثارت حفيظة شخصيات كبيرة خاصة الإصلاحية منهم عبد الحميد بن باديس ، أما الشيخ أبو اليقظان فلقد واصل كفاحه الصحفي وأطلع قرائه بعنوان جريدة جديد وهو جريدة **الفرقان** في خلال شهر واحد فقط من توقف "الأمة " أي من **1936/06/07** إلى صدور الفرقان يوم **1938/07/05** والتي دامت ستة أعداد فقط وتمت عرقلتها هي الأخرى ،ليتفرغ بعدها الشيخ أبو اليقظان إلى مرحلة الكتابة والتأليف بعد طول فترة عمل صحفي خاص ابتداءا من **1926/10/01** وهو صدور أول عدد من جريدة وادي ميزاب إلى **1938/08/09** وهو آخر عدد من جريدة الفرقان أين اكتملت حياة أبو اليقظان الصحفية التي أصدرت ثمانية جرائد

[1] الجريدة الرسمية، عدد 25 (24 ماي 1938)، ص 1170، عمود 3، نقلا عن سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج6، ص 129.

و مما جاء في المقال المنشور في **جريدة الأمة** نذكر: " إن تحسين التنوع للأجانب داء فتاك يلحق بالمسلمين أكبر ضرر و لا أدري كيف يثقون بظالميهم، و قد نهى الله عن ذلك، و بين ما فيه الخطر الشديد على الجامعة الإسلامية". و من خلال هذا المقال و موقف السلطات الفرنسية و الإستعمارية منه يتبين لنا أن الصراع أصبح ظاهرا للعالم بين **جريدة الأمة** و الإدارة الفرنسية التي جمعت أسباب عدة غير مباشرة لتوقيف الجريدة، كما كانت المقالات التي نشرتها لمصالي الحاج أو لحزب الشعب الجزائري أقوى الأثر في اتخاذ قرار توقيف الجريدة " هذا ما اعتبرته الإدارة الفرنسية أن **جريدة الأمة** أصبحت المنبر الأصلي لحزب الشعب الجزائري الممنوع في الجزائر".([1])

4 -القضايا التي عالجتها:

بالرجوع إلى مجموع الأعداد الـ 170 من الجريدة فإننا نجدها كانت ملمة بجميع الميادين الوطنية و الدولية، العالمية و العربية، وذلك من نواحي عدة منها الدين و السياسة، الثقافة و المجتمع و الاقتصاد...إلخ، و ما تجدر الإشارة إليه هو تتبعها للقضايا الوطنية بشيء من التفصيل و في مرحلة حرجة للغاية 1934-1938([2])

ففي طيلة سنتها الأولى (1934-1935) ناقشت **جريدة الأمة** قضايا مختلفة تراوحت بين المجال السياسي و التربوي و العلمي إضافة إلى تطرقها إلى القضايا ذات الطابع العربي و على الخصوص قضية فلسطين و إلى جانبها دول العالم الإسلامي

[1] Claude callot, le régime juridique de la presse musulman algérienne, dons la revue algérienne des sciences juridiques, économiques, et politiques, N°02, 2eme trimestre, 1969, page 376.

[2] محمد ناصر،أبو اليقظان و جهاد الكلمة،المرجع السابق، ص 207.

"...من زنجبار إلى تركيا و من المغرب إلى الهند"([1]) مع عدم إهمال التطرق إلى السياسة الاستعمارية و فضحها في الداخل، و استمرت كذلك إلى آخر أعدادها.

و قد تترتب هذه القضايا حسب درجة اهتمام الجريدة على النحو الآتي:

أ- القضايا الإجتماعية:

إن الشخصية العربية المسلمة الجزائرية هي المحور الأساسي الذي دارت حوله موضوعات **جريدة الأمة** و كيفية بنائها و تطويرها، وهذا تصديا صريحا لسياسة المستعمر الرامية إلى هدمها و طمسها، وهذه معركة حقيقية بينها و بين سلطات الإحتلال.

و لهذا يقول الشيخ إبراهيم أبو اليقظان أنه ركز على جانب الأخلاق " فقد لمست مكان الضعف من **الأمة** في تلك الظروف الحرجة فوجدت أن ضعفها هو ناحية الأخلاق... فنددت بمعوج الأخلاق و أعلنت من شأن التقويم منها"([2])

و ما يساعد **جريدة الأمة** على هذا العلاج هو أن معظم كتابها من جيل الحركة الإصلاحية التي ركزت على الفرد منهم، ابن باديس، العربي التبسي، محمد العيد آل خليفة و غيرهم، و نلاحظ أن الجريدة في كل مراحلها، أن افتتاحياتها تركز على هذه النقاط و من بين العناوين التي تناولتها كانت: التعاون الإجتماعي، إلى العمل، الأنانية و حب الذات و خطرهما على المجتمع، أحسنوا رعاية الشبان، جناية المادة على حياتنا...إلخ.

إذن قضية الأخلاق و بناء الشخصية استحوذت على مساحات كبيرة من **جريدة الأمة** من العدد 1 إلى العدد 170.

[1] سيف الإسلام الزبير: **تاريخ الصحافة في الجزائر**، مصدر سابق، ص91.

[2] بدون إمضاء، **فضل المصلحين على الأمة الجزائرية**، الأمة ، العدد 152، (1938/01/25)، السنة 4، ص3.

و إلى جانب الأخلاق فقد ركزت الجريدة على محاربة الجهل الذي تسبب فيه الإستعمار الفرنسي و أصبح يهدد بناء الشخصية لذلك اهتمت بشكل واضح بالتعليم العربي، فقد وصف أبو اليقظان هذه الظروف بقوله "مريضة بالجهل مرضا مزمنا" و بالتالي اختار مواضيع بمناسبات عدة منها الدخول المدرسي، نهاية الموسم الدراسي، احتفالات المدارس الإصلاحية...إلخ.

و من العناوين في هذا الميدان نجد: إلى رياض العلم، اختلال التعليم الفرنسي في بلدة العطف، الحركة الأدبية الحديثة في الجزائر، ما أعددنا لموسم العقول، إذا كان في الجوع موت الجسد ففي الجهل ممات الروح

أسبوع اليقظة و الحياة بمدينة قسنطينة، هل في الإمكان إيجاد كلية علمية دينية بالقطر الجزائري، أن تقاس رغبة الأمم في العلم و التعليم، و غيرها من المواضيع الكثيرة في مجال التعليم.

و كدليل على حرص الجريدة بمجال التعليم فقد كانت تنشر التحقيقات حول الأنشطة الثقافية في الجزائر و تتبع مؤتمرات طلبة الشمال الإفريقي سواء المنعقدة في الجزائر أو في تونس أو فاس أو باريس.

كما نشرت و تتبعت الحفلات المدرسية فنجدها تنشر حفلات الشبيبة الإسلامية مثال في الأعداد 17، 41، 102 و الجمعيات الخيرية الإسلامية مثال العدد 62 و مدرسة تهذيب البنين و البنات في تبسة و نادي الإصلاح في باتنة و حفلات جمعية الحياة بالقرارة و الإصلاح بغرداية و الجمعية الإصلاحية بوهران...إلخ([1])

[1] محمد ناصر، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 263.

أما بناء الشخصية فهو عنصر آخر ركزت عليه الجريدة حيث ركزت على الجانب السلبي بكل صدق و صراحة، ووقفت ضد الحركات ذات الطابع العنصري أو الطائفي و قاومتها و شهرت بها، كما كانت ترد أيضا على ما كتب في هذا الشأن([1]).

لأن هذا الطابع العنصري أو الطائفي هو الذي حاول الإحتلال الفرنسي أن يضرب المجتمع الجزائري من خلاله، مستغلا في ذلك طبيعة تكوينه لذلك كانت جريدة الأمة بالمرصاد في كل مرة.

و من أجل الحفاظ على هوية الفرد الجزائري، فقد وقفت **جريدة الأمة** ضد سياسة الإدماج و التجنيس و حاربت كل نزعة داعية إلى الفرنسة فقد كتب أبو اليقظان مقالا بعنوان "حذار من الإنحدار في هوة الإدماج([2])" يوم أن سافر الوفد الجزائري بعد المؤتمر الإسلامي إلى باريس، و كانت **جريدة الأمة** متحفظة من هذه التحركات التي اعتبرها أيضا نجم شمال إفريقيا قبولا بالإدماج لذلك حذرت الجريدة الوفد، و هنا يبدو موقف الجريدة واضحا تماما وهو بناء الشخصية الوطنية العربية الإسلامية و الحفاظ عليها من السياسات الهادفة إلى محوها و محاربتها.

أما من ناحية الحركة الإصلاحية في المجتمع فإن **جريدة الأمة** من خلال مقالاتها و نشر تحقيقاتها فإنها تبرز بنزعة إصلاحية بالدرجة الأولى، سواء داخل الجزائر أو خارجها، فقد عالجت أيضا موضوع الحركة الإصلاحية في دول الجوار مثل تونس و المغرب.

[1] محمد ناصر،مرجع سابق ، ص 263.

[2] للإطلاع على المقال كاملا ينظر: الأمة، العدد 82، (1936/07/21)، السنة 2.

و بالخصوص مدى اهتمام **جريدة الأمة** بالحركة الإصلاحية داخل الجزائر فقد كانت في هذه الفترة إلى جانب جريدة البصائر و الشهاب الصوت الناطق بالإصلاح فنجدها نشرت مقالات عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أهدافها، و نشرت لإبن باديس، و العربي التبسي و محمد خير الدين و مبارك الميلي و غيرهم، كما كانت في تتبع مباشر و شبه أسبوعي لنشاطات جمعية العلماء المسلمين و المؤتمر الإسلامي، و تتبعت صدى جمعية العلماء في الخارج مثال الأعداد: 4، 7، 8، 10، 11،...إلخ.

كما حاولت رأب الصدع في الخلاف الذي نشأ بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أعضاء الوفد و اعتبرته شقاقا بين الجزائريين و دعت كتاب جريدة البصائر و الميدان إلى الكف عن الملاحقات و المهاترات كما حرصت على تتبع مجريات الأحداث التي لها صلة بالحركة الإصلاحية داخل الوطن و على سبيل المثال: فقد تتبعت بشكل دقيق اعتقال الطيب العقبي و السيد عباس التركي بعد حادثة اغتيال مفتي الجزائر محمود بن دالي إلى غاية إطلاق سراحهما([1]).

و بصفة عامة فإن **جريدة الأمة** كانت تمثل لسان حال الحركة الإصلاحية بميزاب بصفة خاصة و الجزائر عامة، فقد عمدت إلى فضح سياسة الحزب المعارض الذي تطلق عليهم اسم "المحافظين" أو "الجامدين" و في هذا المجال برز كل من الشيخ شريفي السعيد (الشيخ عدون) و أبي اليقظان([2]).

[1] ينظر الأعداد 86، 87، 157 من الأمة

[2] من مقالات الشيخ السعيد: من هم حماة الدين (العدد 39)، موقف الأمة إزاء الحركة الإصلاحية بميزاب (ع: 62، 64، 65، 66)، هذا الداء و ما الدواء (ع 73)، إلى قادة الإصلاح (ع 88)، يجب أن يكون الدين أساس كل إصلاح (ع 103). و من مقالات أبي اليقظان: يخربون بيوتهم بأيديهم (ع 127-151)، السلطة تعتدي على كرامة الدين الإسلامي (ع 136)، في الصراع بين الحق و الباطل (ع 156)، حديث المفلسين (ع: 162، 165، 167، 169) ،...إلخ.

و من أكبر القضايا الإصلاحية ذات الطابع الفقهي التي ناقشتها الأمة هي قضية الإفطار و الصوم بالهاتف و التي مثلت صراعا طويلا بين المصلحين المحافظين في ميزاب و التي هي حقيقة أمرها "كتاب مفتوح" كان من الشيخ ابراهيم بيوض إلى حمو بن با حمد و الشريف الأزهري([1]).

ب- القضايا الوطنية:

كانت **جريدة الأمة** أكثر صحف أبي اليقظان اهتماما بالناحية السياسية للجزائر في فترة ما بين 1934-1938، فقد أبدت اهتماما فائقا بهذه الناحية و ربما هذا راجع إلى طبيعة الفترة الحساسة و هي فترة ما بين الحربين، و يعتبر انعقاد المؤتمر الإسلامي في جوان 1936 نقطة مؤثرة على مسار الجريدة التي أصبحت تنظر إلى كل القضايا بما فيها الإصلاحية نظرة سياسية، بالإضافة إلى معالجتها لحوادث قسنطينة 1934 بين المسلمين و اليهود و هي فترة عودة **جريدة الأمة** بعد الإحتجاب لمدة سنة، و عليه كانت هذه الأحداث و قضية حل حزب الشعب و اعتقال مصالي الحاج تطورا هاما في مسار الجريدة و اعتناقها للقضايا الوطنية الجزائرية، فق دعا أبو اليقظان إلى إمكانية تأسيس حزب وطني جزائري([2]) يضم كافة الفعاليات السياسية و تحت قيادة موحدة ضد دسائس اليهود و المعمرين.

و يبدو أن نداء **جريدة الأمة** قد وجد صدى من خلال المسيرة التي شارك فيها أكثر من 1500 من سكان المقبرة الإسلامية بقسنطينة بمناسبة مرور 40 يوما على الشهداء بعد الحوادث فقد ورد في العدد الرابع من الجريدة أن "جزائر اليوم ليست هي جزائر الأمس".

[1] تراجع الأعداد: 58، 60 من الأمة

[2] أنظر: أبو اليقظان ، هل في الإمكان تأسيس حزب وطني جزائري، الأمة، العدد 03، (1934/10/02)، السنة 1، ص 1.

و هكذا يتضح أن **جريدة الأمة** قد برزت في توجه ثاني – بعد التوجه الإصلاحي– و هو الخط السياسي فيها، فقد وجدت في حزب الشعب الجزائري سنة 1937 وجهة نظرها السياسية، فناصرته و أيدته و أيدت أفكاره و زعيمه مصالي الحاج و بالتالي ظهرت الجريدة في ثوب التيار الإستقلالي رغم كون أبو اليقظان من نشطاء جمعية العلماء المسلمين و لم يخف إعجابه بحزب الشعب من خلال تصريحاته و تغطية نشاطاته([1]).

و بالتالي نلاحظ أن "**جريدة الأمة** رسمت تطورات هامة في صحافة أبي اليقظان، و لا سيما في ميدان الحركة الوطنية، فإنها تعد من أهم مصادر الحركة في هذه الفترة، إذ استقطبت كتابا و شعراء كثيرين، وغدت في فترة من الفترات اللسان الرسمي للأحزاب الوطنية باعتراف رجالات الحزب أنفسهم، و هو ما عرضها للمضايقات و الملاحقات و أخيرا المصادرة"([2]).

و هكذا أرادت هيئة التحرير في الجريدة إيجاد هذا التحول في مسار خط **جريدة الأمة** مسايرة للواقع آنذاك و تعبيرا عن إرادة الشعب و الروح الوطنية "و من هنا نجد الشيخ أبا اليقظان في صحفه يرافع من أجل قضايا حزب الشعب الجزائري ذي النزعة الإستقلالية الصريحة، تماما مثلما يدافع عن قضايا جمعية العلماء الإصلاحية، حتى أن بعض الكتاب لاحظ تحولا في **جريدة الأمة** من جريدة ذات اتجاه مناصر لجمعية العلماء إلى جريدة تدافع عن برامج حزب الشعب... بالإضافة إلى موقف صحيفة الأمة من حجز السلطات الفرنسية لجريدة الشعب في عددها الأول و هي لسان حزب الشعب الجزائري"([3]).

[1] محمد ناصر، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 267.

[2] جمعية التراث، مهرجان الصحفي ابراهيم أبو اليقظان، المرجع السابق، ص 84.

[3] جمعية التراث ، مهرجان الصحفي أبو اليقظان، مرجع سابق، ص 91.

و قد بدا واضحا اهتمام **جريدة الأمة** بحزب الشعب منذ العدد 131 إلى آخر أعدادها و قد يكون هذا الإهتمام إحدى الأسباب المباشرة التي اتخذتها سلطات الإحتلال إلى إصدار مرسوم بتوقيف الجريدةو اعتبرت هي "المنبر الأصلي لحزب الشعب"([1]).

ومن بين أمثلة هذا الإهتمام نجد:

- العدد 131 الصادر بتاريخ (1937/07/27) نشرت فيه الكلمة لمصالي الحاج زعيم حزب الشعب التي بين فيها خطة الحزب السياسية و أنه يعمل على تحرير الجزائر تحريرا تاما.
- في العدد 135 (1937/08/24) نشرت بيانا للجنة الدفاع عن فلسطين العربية التابعة لحزب الشعب تحتج فيه على إهانة أعضائه بعد جمعهم مبالغ مالية لفائدة فلسطين
- في العدد 136 (1937/09/27) نشرت نبأ اعتقال مصالي الحاج و خمسة من أعضائه و هم مفدي زكريا، مصطول محمد، لحول الحسين، غرافة ابراهيم، خليفة بن عمر، بحجة أنهم أعادوا إحياء نجم شمال إفريقيا المحل، و كان هذا النبأ بقلم أبي اليقظان نفسه.
- في العدد 137 (1937/09/14) بقلم أبي اليقظان نفسه نشرت: حزب الشعب الجزائري يحي تونس في شخص زعيمها عبد العزيز الثعالبي

[1] محمد ناصر ،أبو اليقظان و جهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 270.

هذا و مع تتبع أعداد الجريدة 138، 139، 140 و التي كانت معبرة فعلا عن القضايا الوطنية و على الخصوص العدد 138 الذي صدر في صفحة واحدة([1]).

و مما سبق يمكن القول عن جريدة الأمة أصبحت معبرة فعلا عن القضايا الوطنية سواء الإجتماعية أو السياسية، مع صبغة سياسية جديدة في خطها و الحفاظ على طابعها الإصلاحي.

ج- القضايا العربية و الإسلامية:

كانت **جريدة الأمة** همها الوحيد في هذا المجال هو ربط الصلة بين أبناء العروبة في المشرق و المغرب العربيين، فقد كانت على اطلاع بما يجري بالمشرق من أحداث في فلسطين و اليمن، و دمشق و القاهرة...إلخ.

و لقد "كانت **جريدة الأمة** تبرز روابط الصلة بين المشرق و المغرب العربي و تبرز انفعالات شعبنا الذي كان يسر لسرور أبناء المشرق و يحزن لحزنهم..."([2]).

و **جريدة الأمة** من بين الجرائد العربية الأكثر معالجة و اهتماما بقضايا الدول العربية و دول العالم الإسلامي و ركزت على ربط و تجسير العلاقات بين بلدان الوطن العربي سواء في المشرق أو المغرب العربي، وهذا بالرغم من المشقة و صعوبة الإتصال، إلا أنها كانت تعتمد في نقل أخبار هذه الدول على الجرائد و المجلات الواردة منها و على الخصوص "الفتح" لمحب الدين الخطيب، فكانت تورد أخبار الوطن العربي ثم تعلق عليها، و الكتابة و متابعة التطورات السياسية في هذه الدول و منها قضية فلسطين، مصر، و العراق...إلخ.

---

[1] ربما كان هذا العدد في صفحة واحدة فقط بدلا من أربع صفحات لما كان يحويه من مقالات وطنية فرفضته سلطة الإستعمار، و من العناوين المنشورة في هذا العدد نجد: أسبوع النهوض و الحياة، الجزائر تجتاز أدق مراحلها إلى الحياة الحرة، انعقاد مؤتمر المعلمين الأحرار بالعاصمة، اجتماعات جمعية العلماء، مهرجان علمي بعروس المغرب...إلخ.

[2] سيف الإسلام الزبير ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ، مصدر سابق، ص 95.

و بشكل أوسع فقد عبرت جريدة الأمة عن قضايا المسلمين في العالم، في زنجبار و في الهند، وتطورات الحكم التركي "... فناصرت الحق في كل مكان... و ناضلت ضد الظلم في كل مكان، و أبلغت صدى المشرق إلى المغرب، و روجت صدى المغرب إلى المشرق، ووزعت صدى الإسلام عبر الصحراء..."([1]).

كما وقفت **جريدة الأمة** إلى جانب الحركات الهادفة إلى التحرر و المطالبة بالحرية منها قضية الحبشة مع إيطاليا، فاتخذت موقفا واضحا ضد إيطاليا و هاجمت سياستها التوسعية، و انتقدت أعمالها و نقدت مجلس الأمن و عصبة الأمم من أجل هذا البلد الإفريقي، إلى جانب تحريض الشباب الحبشي على المقاومة و الدفاع عن الوطن قائلة:

يا شباب الأحباش موتوا كراما * دون صوت الحريم و الأوطان

يا رجال الأحباش صبرا فعقبى * للظالمين الطغاة في حسرات([2])

إلى جانب اهتمام **جريدة الأمة** ببعض الشخصيات العربية من أمثال: شكيب أرسلان، سليمان الباروني، عبد العزيز الثعالبي، الأمير خالد، ...إلخ، ونشرت مقالات مطولة في قضية الصراع و محاولة علاجه الذي نشأ بين الباروني و أرسلان، كما كانت تكتب عن مفكري الوطن العربي و أرثت رشيد رضا كما تطرقت إلى الكتب و الجرائد الصادرة في المشرق العربي و نقلت افتتاحيات جريدة الفتح([3]).

[1] نفسه، ص 121.

[2] أبو الحسن ،الحبش و الطليان، الأمة، العدد 64 (1936/12/25)، السنة 2، ص 3.

[3] ينظر: الأمة، العدد 124، 125.

و تتبعت القضايا المختلفة في هذه الدول العربية و الإسلامية منها: القضايا الإجتماعية، السياسية، ...إلخ و برز "أفلح"([1]) في معالجة هذه القضايا خاصة قضية الخلاف التاريخي بين أرسلان و الباروني تحت عنوان "الوحدة العربية" أين حاول التوفيق بينهما و التوسط لتوضيح الفكرة لديهما([2]) و بصفة مختصرة فقد تتبعت الجريدة مجريات الأحداث السياسية في الوطن العربي، و جعلت القارئ في الجزائر على اطلاع بها فهي على حد تعبير صاحبها: قد بلغت بكل أمانة و صدق " صدى المشرق و صدى الإسلام في كل مكان في المغرب العربي، فكان فيها زأرة فلسطين ووثبة سوريا، و نهضة مصر، و حياة الحجاز، و طموح العراق، و أنين طرابلس و صرخة تونس و غياث مراكش"([3]).

و إذا ما رتبنا درجة الإهتمام بهذه القضايا، فقد كان واضحا اهتمامها بقضية فلسطين ثم تونس ثم المغرب، فالأولى مسألة ارتباط ديني و مسألة مأساة أصابت العرب و المسلمين و الباقي على أساس اعتبارها قضية جوار و مصير مشترك.

و يمكن أن نلخص الإهتمام بهذه الدول فيما يلي:

- **قضية فلسطين:**

إن المتتبع **لجريدة الأمة** بدءا من العدد 77 الصادر بتاريخ 1936/06/02 يلاحظ أنه لا يكاد يكون عدد يصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع إلا وفيه شيء عن فلسطين سواء مقالات أو شعر.

[1] "أفلح" هو الإسم المستعار الذي كان يوقع به الشيخ إبراهيم بيوض مقالاته في الأمة و باسم مستعار آخر و هو "إياس" و أوكلت إليه القضايا الكبرى و الحساسة لمعالجتها و الكتابة عنها إلى جانب أبي اليقظان

[2] هو الخلاف نفسه الذي انتصر فيه الشيخ عبد الحميد بن باديس لشكيب أرسلان في مقالة له في مجلة الشهاب تحت عنوان "مسألة عظيمة بين رجلين عظيمين"، أنظر ،الرزقي خيري ، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان (رسالة ماجستير غير منشورة) ،جامعة الجزائر 2 ،سنة 2012 ، ص290 .

[3] محمد ناصر، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 273.

و نبهت إلى خطورة الوضع حيث خصصت لفلسطين مساحة أوسع في الصفحة الثانية المخصصة للعالم الإسلامي لوحدها([1]) و لقد اعتمدت **جريدة الأمة** في نقل أخبار فلسطين عن الجرائد و المجلات المشرقية المهتمة بفلسطين منها جريدة "الشورى" لمحمد علي طاهر و التي تصدر بالقاهرة و بعد توقفها نقلت عن "الشباب" القاهرية للشخص نفسه و كذلك نقلت عن الفتح و الرابطة العربية.

و كانت تنشر كل بيانات اللجنة الفلسطينية بمصر و التي كان لرئيسها محمد عي طاهر علاقة صداقة مع الشيخ أبي اليقظان، أو نشر بيانات المكتب العربي القومي بدمشق

إلى جانب هذا فقد استخدمت الشعر لكبار الشعراء في معالجة قضية فلسطين منهم: محمد حسين هيكل، مصطفى صادق الرفاعي، محمد حسين النجمي، المازني، أحمد محرم، بشارة الخوري، جلواح العباسي، مفدي زكريا...إلخ.

كما نشرت مقالا بعنوان "الجزائر تهب لإغاثة فلسطين" صدر عن لجنة الدفاع لإغاثة فلسطين العربية التابعة لحزب الشعب الجزائري([2]).

و هكذا فإن قضية فلسطين كانت تتصدر اهتمامات هيئة التحرير في **جريدة الأمة** لأبي اليقظان بجملة من المقالات في جل أعدادها تقريبا.

- **المغرب الأقصى:**

معظم صحف إبراهيم أبو اليقظان اهتمت بأحداث المغرب الأقصى عامة، و لكن **جريدة الأمة** كانت فيها المتابعة خاصة بهذا البلد بعد أن أصبحت تهتم بقضاياه السياسية، على عكس من قبل حيث كان الإهتمام بالجانب الإصلاحي الإجتماعي.

[1] محمدناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 172.

[2] يراجع العدد 135 من الأمة، (1937/08/24)

لذلك نجد **جريدة الأمة** قد تخطت إلى ما هو أهم في هذه المرحلة على غرار ما كان يجري في الجزائر و باقي دول الجوار و الوطن العربي.

لذلك اعتبر المؤرخون أن جرائد أبي اليقظان – النور، النبراس، الأمة –إحدى المصادر الهامة في دراسة تاريخ المغرب الأقصى السياسي و الإجتماعي([1]).

و ذلك على اعتبار أن أبا اليقظان قد نصب في هذا البلد ممثلين بفاس و الرباط و كون معهم علاقات وثيقة، كما اعتمد على مراسلين يكاتبونه بكل ما يجري من أحداث في حينها و منهم: ابن الشعب([2]) و أبو بكر مكوار، و أبو العلا، المكي بن إدريس العمراوي، محمد الهادي التازي و سالم عبد الله...إلخ.

و عند تتبعنا لأعداد **جريدة الأمة** فقد كانت تنشر البيانات الصادرة عن "لجنة الإستخبارات و الدعاية" التابعة للحزب الوطني المغربي و ذلك بغية تحقيق هدفين و هما إطلاع الفرد المغربي على مجريات أحداث وطنه السياسية و توعيته بواجبه الوطني أولا، و جعل الفرد الجزائري على اطلاع بما يجري في بلد مجاور له و بالتالي التخطيط لعمل مشترك ضد العدو المشترك و تحقيق المصير الواحد.

و نشرت مقالات عديدة حول هذا البلد([3]) إلا أن العدد 143 الصادر بتاريخ 1937/11/09 يكاد يكون عددا خاصا حول ما جرى في المغرب بعد اعتقال الوطنيين المغربيين و هم: أحمد مكوار، محمد علال الفاسي، الحاج عمر بن عبد الجليل و محمد اليزيدي.

---

[1] محمد ناصر ، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 275.

[2] ابن الشعب: اسم مستعار لصاحبه محمد المقري و هو وكيل جرائد أبي اليقظان بفاس أيضا

[3] من هذه المقالات نجد: – نداء إلى إخواننا الوطنيين بالمغرب الأقصى

- ماذا في المغرب؟

ينظر العدد 118 و العدد 08 من الأمة على التوالي

و احتجت **جريدة الأمة** في افتتاحيتها في هذا العدد (143) بشكل مطول و بقلم أبو اليقظان نفسه([1]) و هذا ما يوضح الإهتمام الواضح بهذا البلد و بما يجري فيه من حوادث من قبل الجريدة.

- **تونس:**

انطلاقا من العلاقات الخاصة جدا التي كانت تربط أبو اليقظان مع هذا البلد الشقيق، فإننا نجد لتونس في الصفحة الثانية ركن خاص بها من الجريدة، و كانت تعتمد على مراسلها الذي يوقع مقالاته باسم هو "الهادي"([2]) و الذي كان يرسل بشكل مستمر ما يجري في تونس من أحداث سياسية، اجتماعية، فكرية ثقافية،... إلخ،

و تجدر الإشارة إلى أن جريدة "الزهرة" التونسية كانت تمثل أهم مصدر خبري **لجريدة الأمة** فيما يتعلق بتونس، حيث كانت كثيرة النقل عنها.

إضافة إلى هذا فإن لأبي اليقظان علاقات وطيدة مع الصحافيين التونسيين و العكس، فقد كانت الصحافة التونسية كثيرا ما تشيد به أخبارنا و عند زيارته لتونس كان له استقبال خاص و نقل هذا الخبر في **جريدة الأمة** و الزهرة، و النديم لحسين الجزيري.

[1] أنظر: أبو اليقظان، على هامش حوادث المغرب إذا كان العدل أساس الملك فالعسف ماذا، الأمة، العدد 143، (1937/11/09)، السنة 3، ص1.

[2] يرجح محمد ناصر أنه للهادي محجوب من تونس.

و لقد نقلت **جريدة الأمة** أخبار تونس بشيء من التفصيل و الإستمرارية ففي العدد 08 الصادر بتاريخ (1934/11/06) و الذي تتبعت فيه الحوادث الدامية التي جرت و أدت إلى تعطيل الصحف التونسية و إغلاق نوادي الحزب الدستوري كما نقلت قضايا و اهتمامات أخرى([1]).

- **طرابلس:**

كل ما كان ينشر في **جريدة الأمة** حول طرابلس كان مرتبطا بقلم سليمان باشا الباروني الذي تعددت مقالاته إلى جانب البشير السعداوي الذي كان عادة ما يكتب مطالب طرابلس.

أما بالنسبة لباقي الدول العربية المشرقية الأخرى فقد كان لها نصيب في **جريدة الأمة**، فنجد مثلا أن مصر حظيت بـ 46 مقالا حول ما كان يدور فيها من أحداث و سوريا كان لها نصيب 13 مقالا في مختلف الأعداد و حول مواضيع متنوعة، و العراق 11 مقالا و العربية السعودية 16 مقالا و لبنان 9 مقالات و عمان 6 مقالات إلى جانب الإهتمام باليمن و زنجبار.

هذا و قد عالجت **جريدة الأمة** قضايا عربية مشرقية مشتركة وصلت إلى 46 مقالا في شتى المجالات.

و بذلك تكون **جريدة الأمة** قد عالجت ما مجموع 252 مقالا عن المشرق العربي الحصة الكبرى فيها لفلسطين بـ 104 مقال.

[1] من هذه الإهتمامات مقالات بعنوان: – تونس تعانق شقيقتها الجزائر
– تكريم الأستاذ أبا اليقظان بتونس
– فضلاء الزيتونيين يخطون خطوة موفقة بتأسيس جمعية الرابطة الزيتونية
– السياسة الرشيدة تحل محل التعسف و الإرهاب بتونس
– فضائح وحشية بالجنوب التونسي
– وصول الثعالبي إلى تونس ...إلخ

- **القضايا الدولية العامة:**

لم ينحصر اهتمام **جريدة الأمة** بالقضايا العربية و الإسلامية فقط، و إنما تعدى ذلك إلى متابعة القضايا الدولية العامة و جعلت القارئ على اطلاع دائم على ما يدور من أحداث عالمية([1]).

و أهم صفة بارزة في هذه القضايا الدولية التي عالجتها **جريدة الأمة** كانت تدور في معظمها حول الظروف التي سبقت الحرب العالمية الثانية، أو كانت تمهيدا لها و هي الظروف التي لم يكن الوطن العربي بمنأى عنها.

و من هذه الظروف الدولية كانت الحرب الإيطالية الحبشية و في أعداد كثيرة و مستمرة و مفصلة، و أكثر من ذلك كانت **جريدة الأمة** تعلق عليها و تقف إلى جانب الأحباش و الشرعية في الدفاع عن وطنهم، و فضح سياسة التوسع الإستعماري الإيطالي.

و من المقالات حول الحبشة نجد: النزاع الإيطالي الحبشي (العدد 33)، لماذا تتحارب إيطاليا مع الحبشة (العدد 34)، أسرار تدخل اليابان في القضية الحبشية (العدد 36)، الخلاف الطلياني (كذا) الحبشي

(العدد 37)، نهضة مسلمي الحبشة (العدد 39)، الخطط العسكرية الإيطالية بالحبشة (العدد 40)، مشكلة الحبشة و إيطاليا (العدد 41).

و هناك مقالات كثيرة في مختلف أعداد الجريدة حول الحبشة في صراعها مع إيطاليا.

[1] محمد ناصر، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 279.

و اهتمت **جريدة الأمة** أيضا بنقض هتلر لمعاهدة "لوكارنو" و تابعت مواقف الحكومة الفرنسية و الإنجليزية من هذه التطورات، بالإضافة إلى اهتمامها بالثورة في إسبانيا و ما ترتب عنها من عراقيل سياسية داخلية و خارجية، و تتبعت مؤامرات اليهود في أوروبا و إيطاليا و ما يشكله من خطر، و الشيء المييز في تتبع الأمة للأحداث العالمية أنها كانت تنهي المقالات بتعليقات الجريدة و التي عادة ما كانت تقف إلى جانب الحركات الهادفة إلى التحرر و محاربة الإستبداد مهما كان مصدرها و نوعها و تتطلع إلى السلم العالمي و تحقيق النظرة الإنسانية بصراحة ودون انحياز، كما نددت الجريدة بسياسة هتلر و موسيليني([1]).

و من هذه المقالات حول القضايا الدولية نجد: السلم الأوروبي في كفة ميزان، معضلة الحبشة تحشر أوروبا في مضيق الخطر، روسيا و عصبة الأمم...إلخ، و هي مقالات تنبأت فيها **جريدة الأمة** بنشوب حرب عالمية ثانية، و توحي بالظرف الصعب الذي يهدد السلم العالمي،

و قد برز في هذه المقالات التي هي ذات الطابع السياسي (البكري)([2]) الذي تابع هذه الأحداث من خلال الصحافة الفرنسية إلى جانب النقل من قبل عن الزهرة التونسية و الفتح و الشباب المصرية و الأهرام و بعض الصحف المشرقية الأخرى، كما كانت في آخر أعدادها على اتصال بوكالة الشرق العربي التي أنشأها حبيب حاماتي في مصر([3]).

[1] محمد ناصر ، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 280.

[2] البكري: هو بكلي عبد الرحمان بن عمر و كان ذا ثقافة فرنسية و يعرب المقالات الصادرة في صحفها و تنشر في الأمة.

[3] محمد ناصر ، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 281.

- **قضايا الفكر و الثقافة:**

مهما كان ميل **جريدة الأمة** إلى التيار الإصلاحي أو النشاط السياسي الإقليمي و الوطني و العربي و العالمي فإنها لم تفرط في جانب الفكر و الثقافة و الأدب، فهي اهتمامات منتشرة بين الأعداد 170، فنجد تقريبا في كل عدد شعر حول قضية معينة تماشيا مع الأحداث، كما كانت تعرف بكتاب جديد أو بجريدة ذات قيمة...إلخ([1]).

و مادتها كانت متنوعة بين مقال و شعر، و تحقيق و خبر، و خواطر، فقد كانت جريدة متنوعة حقا و تخدم كل الطبقات في المجتمع على تنوع اهتماماتها.

إلى جانب اعتمادها على كتابها الدائمين من أمثال: أبو اليقظان، سعيد، البكري، اعتمدت على شعراء مثل: رستمي بكير، محمد السعيد الزاهري، بلقاسم بن سيدي أوراق، مفدي زكريا، الشيخ بيوض أبو الحسن، علي بن صالح، عثمان بن الحاج، مبارك بن جلواح العباسي، أحمد بن الحاج يحي، عمر بن عيسى بن إبراهيم، عيسى بن عبيد الله و غيرهم.

و من المغرب المذكورين سابقا مثل: محمد المقري (ابن الشعب)، و محمد الهادي التازي، المكي بن إدريس العمراوي، و من تونس الشاعر الكبير الشاذلي خزندار و من طرابلس سليمان الباروني الذي كان يبعث بمقالاته من منفاه في عمان و بغداد([2]).

[1] محمد ناصر ، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص 82.

و من مصر: العربي الحزين، محمد الصالح الكتاني، محمد النجمي، و هكذا "استطاعت أن تكون **جريدة الأمة** بأعدادها الـ 170 تعبر عن آمال و آلام الأمة العربية الإسلامية ليس في الجزائر فحسب بل في الوطن العربي كافة، و كرست جهدا ملحوظا لخدمة الفكر و الثقافة و الأدب"([1]).

و مما سبق يتضح أن **جريدة الأمة** ناضلت فعلا في سبيل بناء الشخصية الوطنية الجزائرية و اهتمت بالقضايا الخارجية سواء السياسية أو الثقافية و ذلك وفق منهج محدد من صدور أول عدد سنة 1933 إلى آخر عدد سنة 1938 و في شكل و إخراج مميز أيضا رغم الظروف التي أنشأت فيها و ما تعرضت إليه من صعوبات و عراقيل.

[1] محمد ناصر، أبو اليقظان و جهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 82.

خاتمة

خاتمة :

كإجابة على الإشكالية المطروحة من خلال بحثنا بعد هذه الدراسة التي تدور حول الحركة الإصلاحية من خلال جريدة الأمة للشيخ إبراهيم أبي اليقظان (1934 – 1938) توصلنا إلى مجموعة استنتاجات عامة حول شخصية أبي اليقظان و الجهودات الإصلاحية التي قام بها من خلال **جريدة الأمة** تمثلت في :

أن الحركة الإصلاحية كانت تدعو إلى إحياء التراث العربي و تنادي بالمحافظة على مقومات الأمة من لغة ودين وعروبة ووحدة وتاريخ وتمسك بأمجاد العروبة و الإسلام ، وقد ظلت تدعو إلى تصحيح العقيدة وتبرز محاسنها وتحث على الإعتصام بها لأنها السبيل الوحيد لخلاص **الأمة** من المكائد ضدها، وأن أعلامها اتخذوا من الكلمة سلاحا يجاهدون به العدو و يواجهونه ، فالمنهج الإصلاحي هو وحده كفيل بتخليص الأمة من الإستعمار ومن مخلفاته وهو خير معين يعين المصلح على بعث القيم الاخلاقية التي تصنع الشخصية العربية الإسلامية وتحقق التغيير وتبني الثورة .

برز إبراهيم أبو اليقظان في **جريدة الأمة** كأحد أقطاب الإصلاح الداعي للعودة إلى أصول الإسلام عن طريق الدعوة و الإرشاد ،والتوجيه الأخلاقي ومعالجة القضايا الإجتماعية مركزا على التعليم العربي الإسلامي خارج دوائر السلطات الإستعمارية . وهو من المهتمين بالقضايا الوطنية والعربية الإسلامية ،وبرز كخطيب وهو الأسلوب الذي غلب على جل مقالاته كونه رجل فكر وثقافة عربية إسلامية ،فضل الوصول إلى مبتغاه عن طريق إنشاء صحافة تعبر عن همومه وآلامه والتي هي آلام كل المسلمين .

ولعل كل هذا قد تجسد في **جريدة الأمة** التي هي الأخرى كانت إنطلاقتها إنطلاقة إصلاحية ، إلى أن وصلت إلى نهاية سياسية أين أصبحت تطرح وتعالج القضايا السياسية في المشرق والمغرب وهذا ما يجعلنا نأكد بان **جريدة الأمة** أصبحت فعلا منبرا حرا للإصلاح والسياسة و الإستقلال ،واستطاعت من خلال هيئة تحريرها أن تحوي هذه المجالات بكل صدق ووفاء في الطرح والمعالجة خاصة إذا تعلق الأمر بالإدارة الفرنسية أو القضايا الحساسة التي كانت تطرحها أحيانا بكل جرأة وشجاعة ، وهذا المنهج الذي اتبعته **الأمة** لا يخرج عن المنهج الذي رسمه الشيخ أبي اليقظان في صحافته منذ بدايته .

من خلال ذلك نجد أن **جريدة الأمة** كانت جريدة شاملة لجميع القضايا المحلية أو العربية و الإسلامية حيث كانت متنفس حقيقي لقرائها سواء في الجزائر أو الدول المجاورة ، و الأماكن التي تمكنت من الوصول إليها رغم العراقيل والصعوبات التي اعترضتها .

وهكذا أصبحت **جريدة الأمة** من المدافعين عن وحدة الأقطار العربية وعدم المساس بها مهما زادت زادت أو افتعلت الخلافات ، حيث أوضحت الجريدة أن ما يدور حول الدول العربية والإسلامية هو نتيجة حتمية لظاهرة الضعف والتفرقة السياسية التي تمنع قيام الوحدة التي بإمكانها التصدي لكل المحاولات الخارجية .

عالجت **جريدة الأمة** قضايا المغرب والمشرق العربيين بنوع من الإحترافية لبلوغ غايتها الإصلاحية وهي تحقيق الوحدة والحفاظ على الكيان السياسي العربي المسلم ، وقد ساهمت من خلال ذلك في الرقي بالعلاقات الثنائية متأثرة في ذلك بماكان يجري هناك من أحداث ، وأثرت فيها بأن نورت العقول إلى السياسة الإستعمارية وخطورتها على الوحدة العربية .

ومن ذلك أمكننا القول أن صحافة الشيخ أبو اليقظان من مصادر تاريخ المشرق والمغرب العربيين ، والتي وجب الإهتمام بها في هذا الإتجاه واستغلالها لتكون مصدر هام في تاريخ الإصلاح .

و قد فتح هذا البحث أفاقا جديدة أخرى من جوانب وزوايا متعددة سواء في شخصية أبي اليقظان أو جريدة الأمة، ومنها مواضيع كثيرة تستحق الدراسة مستقبلا على سبيل المثال:

- المشرق العربي الإسلامي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان
- قضية فلسطين في جريدة الأمة
- الوحدة العربية في صحافة أبي اليقظان
- مصر من خلال جرائد أبي اليقظان

الملاحق

اسم الكاتب	عدد المقالات	اسم الكاتب	عدد المقالات
سليمان الباروني	10	أبو بكر مكوار	01
محمد علي شالوالة	01	المكي بن دريس العمراوي	07
أحمد أمين	01	زهير الزاهري	05
اللواء أحمد	01	أعزام	02
الحبيب ثامر	01	بو عناني عمر	01
أبو زكرياء	01	مسلم زي الزفت	01
بيوض ابراهيم (أفلح)	12	أبو العباس الهاشمي	01
عثمان بن غضبان	02	أبو العيون	01
القسنطيني	02	أبو الوفاء	01
أبو الحسن	05	محمد سلامة	01
أبو العلاء	02	خليل سعادة	01
الكاتب العام (محمد سومر)	01	ابن سلحة الرشيد	01
عماني حر	01	محمد عبابسة	01
محمد عبد الهادي التازي	03	محمد بن عبد الله	01
ادريس بن محمد	02	بشارة الخوري	01
عبد الجبار بن محمد	01	محمد الكيور العبادي	02
عبد الجبار الإدريسي	01	أحمد الصافي	01
عبد الله زرقون	04	محمد العيد	01
أبو عامر قاسم	04	عثمان بن الحاج	01
محمد فاضل اسماعيل	01	محمد حسين هيكل	02
فؤاد حمزة	01	الحزبي	01
محمد علي ماهر	01	عبد الحميد	01
سليم صليبا	01	محمد الأخضر العبادي الطرابلسي	01
محمد علي الطاهر	17	إيليا أبو ماضي	01
د. البشير	01	محمد بن السعيد	01
ميمون	01	عبد اللطيف أبو السمح	01
الزبير	01	عبد اللطيف علي القنطري	06

فتى الإصلاح	01	حامد المليجي	01
مراسلكم	01	عماني	01
الحاج جهينة	01	خير الدين (ج ع م ج)	01
يحي أحمد الدريدي	02	المعولي العماني	01
علي بن أحمد مرحوم	01	فرحات بن الدراجي	01
معافة صالح	01	خليل مفرح	01
أحمد بن الحاج يحي	02	سعيد البيباني	01
ناقد	02	محمد العربي	01
عمر صديقي بهاء الأميري	01	أمحمد محمود رضوان	01
تلميذ المفكرين	01	جبالي الحسني (جبلي)	02
ابراهيم بن أحمد	01	بن خالد سليمان	01
أحمد بن عمر	01	سلطان بن عمر	01
فضيلة الشيخ جامع الأزهر	01	الإمام الخليل محمد بن عبد الله سعيد	01
الحاج ظاهر محمد بن الحاج يحي	01	علي بن سليمان (تلميذ بالجامع الأخضر)	01
بكوش	01	محمد بن يحي	01
علان محمد	01	بن زروق	01
أبو نصر	01	علي بلحاج بن صالح	01
عبد الحفيظ الثعالبي	01	بودي صالح	01
المغرم	03	محمد علي الحداد	01
الحاج جلول بدور	01		

المصدر: جريدة الأمة

الكتاب المشارقة	الكتاب المغاربة
محمد الصالح الكتاني (شاعر مصري)	ابن الشعب (محمد القري مراسل صحف أبي
محمد النجمي من مصر (شاعر)	اليقظان من فاس بالمغرب)
العربي الحزين	محمد عبد الهادي الثاني من فاس
محمد حسين هيكل	أبو بكر مكوار (المغرب)
شكيب أرسلان	أبو العلاء (فاس)
أمين الحسيني	المكي بن ادريس العمراوي (المغرب)
خير الدين الزركلي	محمد عبد الهادي التازي (المغرب)
مصطفى السباعي	سالم عبد الله (المغرب)
أحمد أمين	محمد بن عبد الله (المغرب)
عماني حر	سليمان الباروني
إيليا أبو ماضي	الحبيب ثامر
محب الدين الخطيب	عبد الحميد بن باديس
أحمد حسن الزيات	مصالي الحاج
شيخ الأزهر	الشيخ خير الدين
	مبارك الميلي
	محمد السعيد الزاهري
	زهير الزاهري
	فرحات عباس
	محمد العيد آل خليفة
	مفدي زكرياء...إلخ.

الإسم المستعار	الإسم الحقيقي	الإسم المستعار	الإسم الحقيقي
ابن الشعب	محمد القري (فاس)	عدون	شريفي السعيد (الشيخ عدون)
أبو الحفص الأصلع	عمر بن قدور الجزائري	عباس	بن يوسف سليمان بن داود
أبو الحسن	علي بن صالح أبو الحسن	غ.ع	الغريب عبد الرحمان
أفلح	الشيخ بيوض ابراهيم	ف...	الفرقد (بوجناح سليمان)
أياس	الشيخ بيوض ابراهيم	فتى المغرب	مفدي زكرياء
أنا	أبو اليقظان	فتى الوادي	مفدي زكرياء
البكري	بكلي عبد الرحمان بن عمر	فتى ميزاب	مفدي زكرياء
حمزة	حمزة بوكوشة	قاسم	بن الشيخ قاسم بن الحاج عيسى
ديك الجن	مفدي زكرياء	الكاملي	بوراس عبد الله
رقيب	أبو اليقظان	لقمان	حمو بن عمر لقمان (سليمان بوعصبانة)
سعيد	شريفي السعيد (الشيخ عدون)	نوح	مصباح نوح
الطرابلسي	الطرابلسي محمد الحاج بن ابراهيم (جزائري)	الهادي	يمكن أن يكون الهادي محجوب (تونس)
عبد الرحمان	بكلي عبد الرحمان بن عمر	الهلالي	مبارك الميلي
عبد الرحمان بن الحاج	الغريب عبد الرحمان	دون امضاء	أبو اليقظان

اسم الجريدة	ادارتها أو رئيس تحريرها	مكان صدورها	تاريخه
جريدة النجاح	عبد الحفيظ بن الهاشمي	قسنطينة	1919
مجلة البصائر	العقبي ثم الميلي (ح ع م ج)	الجزائر ثم قسنطينة	1935
الشهاب	عبد الحميد بن باديس (بوشمال)	قسنطينة	1925
لسان الدين	مصطفى حافظ	الجزائر	1923
السنة	الطيب العقبي و الزاهري (ج ع م ح)	قسنطينة	1933
الجحيم	جماعة من الشباب الإصلاحي	قسنطينة	1933
الحياة	مفدي زكرياء، با سعيد، عدون (ج الوفاق)	الجزائر	1933
الشريعة	الزاهري و العقبي (ج علماء)	قسنطينة	1933
الحارس	عبد الرحمان غريب	الجزائر	1933
الصراط	الزاهري و العقبي (ج علماء)	قسنطينة	1933
الثبات	عبابسة الأخضري	الجزائر	1934
أبو العجائب	محمد بن العابد الجلالي	قسنطينة	1934
الفضيلة	موسى خداوي	البليدة	1935
الليالي	علي بن سعد	الجزائر	1936
سيدي هنيني	بجو محمد الطاهر	الجزائر	1936
الشعب	مفدي زكرياء (حزب الشعب)	الجزائر	1937
المغرب العربي	حمزة بوكوشة	وهران	1937
الميدان	حسن الوارزقي	الجزائر ثم قسنطينة	1937
الروح	أبو العلاء بكير بن الحاج سليمان	البليدة	1937
الوفاق	محمد السعيد الزاهري (الكتلة الإسلامية)	وهران	1938
الرشاد	ع الحفيظ و عبد القادر القاسمي (.....)	الجزائر	1938
المنجنيق	محمد بن الحنفية	الجزائر	1938

صورة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان صاحب جريدة الأمة .

المصدر: موقع جمعية التراث الإلكتروني http://www.tourath.org .

افتتاحية المرحلة الأولى - العدد الثاني من جريدة الأمة .

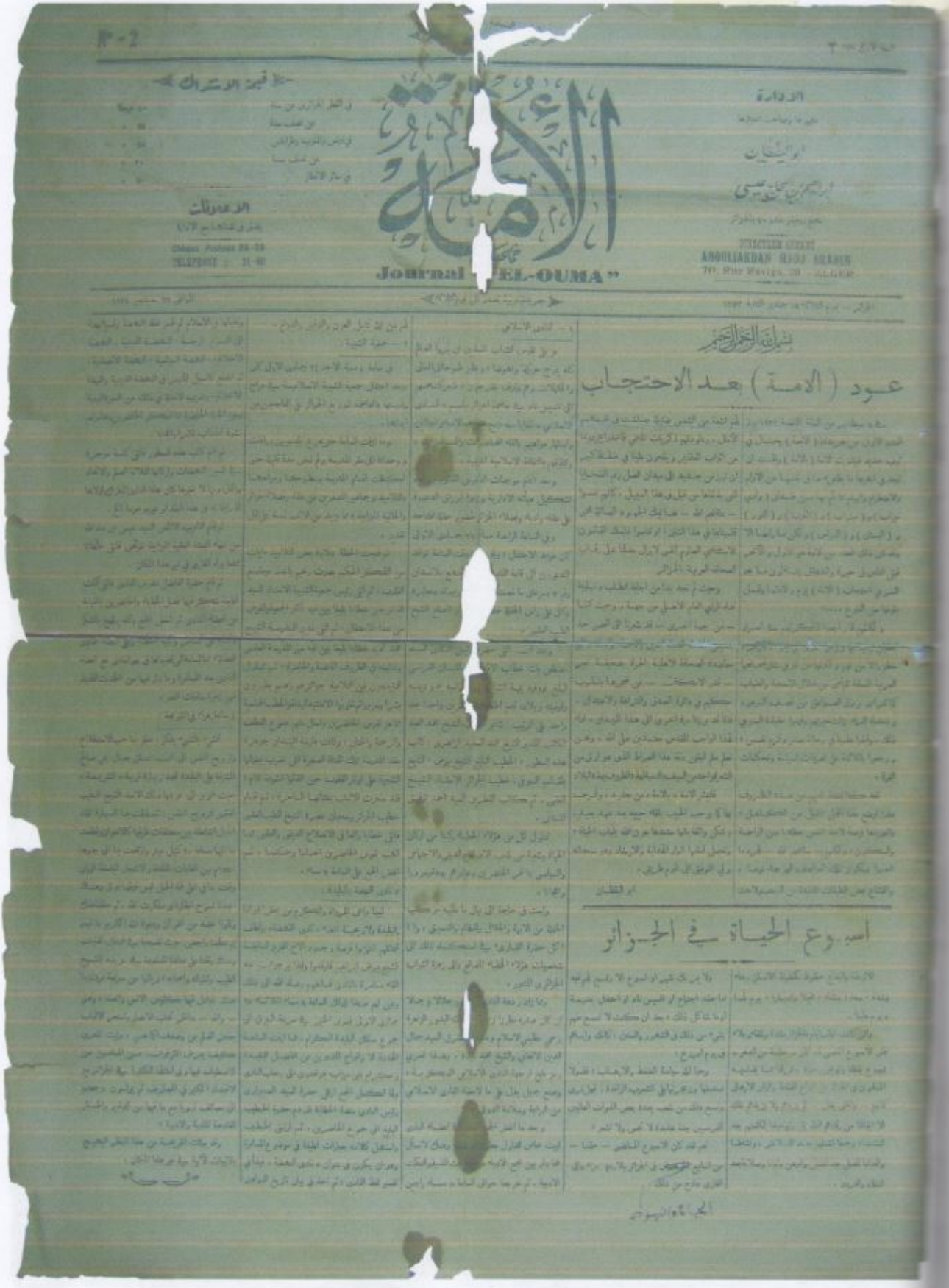

الأمة

Journal "EL-OUMA"

الإدارة

أبو اليقظان

ABDELJAKDAR HADJ MERABIA

قيمة الاشتراك

الإعلانات

بسم الله الرحمن الرحيم

عود (الأمة) بعد الاحتجاب

اسبوع الحياة في الجزائر

افتتاحية المرحلة الثانية - العدد 51 من جريدة الأمة .

N° 51

٥١

الأمة

مجلة

Journal "EL OUMA"

« الامة » فى مرحلتها الثانية . يا ظل ! سياسة الاسبوع : ولي عهد زنجبار . هل فى الامكان ايجاد كلية دينية فى الجزائر ؟ مقالات ضافية لكتابنا الافاضل . ارشادات نافعة للحجيج

بسم الله الرحمن الرحيم

(الامة) فى مرحلتها الثانية

رسم الرجل العظيم والصاحب الكبير الشيخ عبد الحليم بن سماية الذي توفاه الله إلى رحمته يوم الاثنين ٢٨ أكتوبر ١٩٣٧ على إثر مرض عضال . وكان الفقيد من أكبر أعضاء جمعية العلماء ومن أقوم رجالها تفكيرا وأصلبهم عودا . وقد أعقبه في الرئاسة بعد وفاته الشيخ العربي التبسي

يا ظل !

مقالة أدبية

افتتاحية المرحلة الرابعة - العدد 147 من جريدة الأمة .

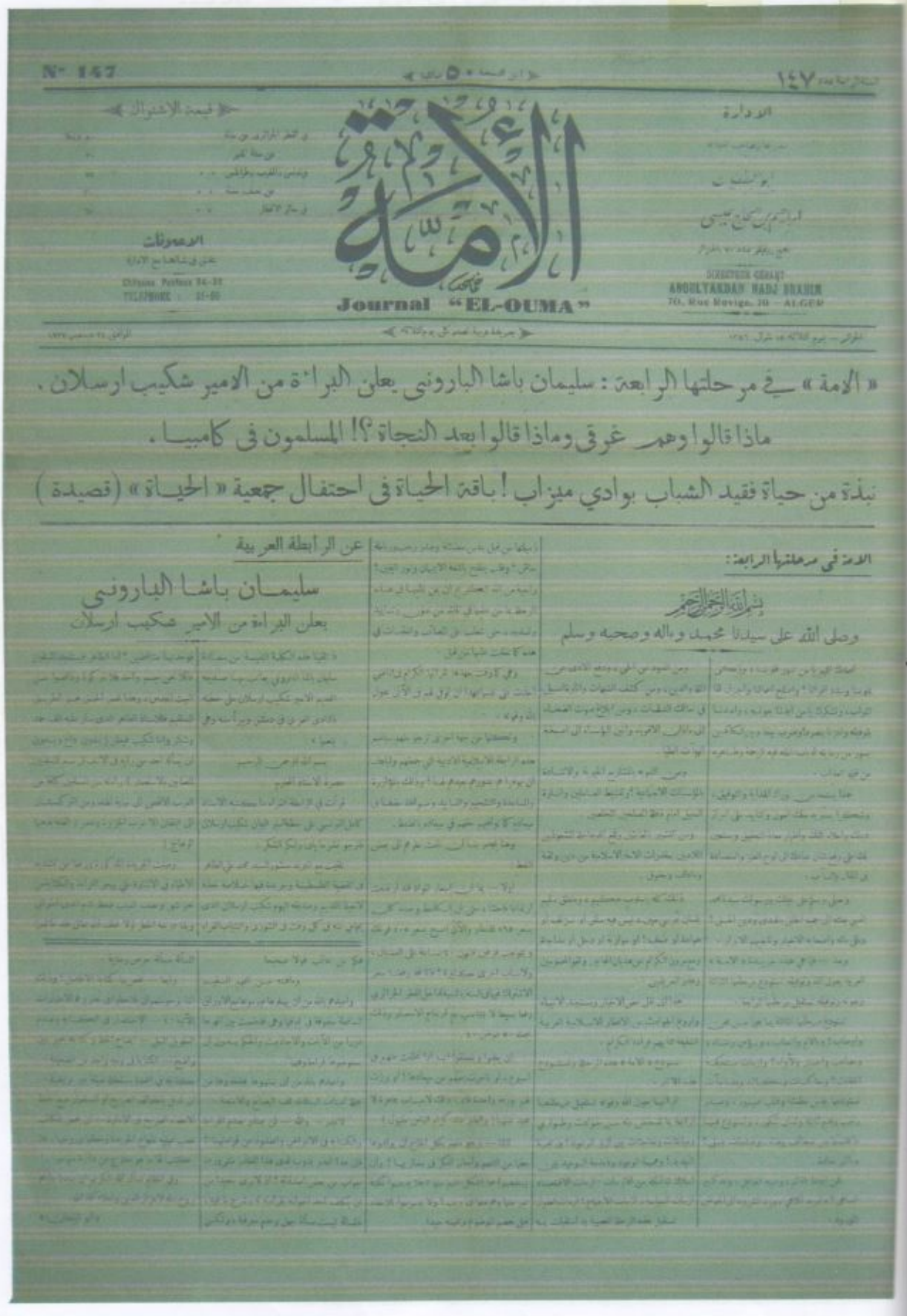

N° 147

الأمة

Journal "EL-OUMA"

« الأمة » في مرحلتها الرابعة : سليمان باشا الباروني يعلن البراءة من الامير شكيب ارسلان .

ماذا قالوا وهم غرقى وماذا قالوا بعد النجاة ؟! المسلمون في كامبيا .

نبذة من حياة فقيد الشباب بوادي ميزاب ! باقة الحياة في احتفال جمعية « الحياة » (قصيدة)

الأمة في مرحلتها الرابعة :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن الرابطة العربية

سليمان باشا الباروني

يعلن البراءة من الامير شكيب ارسلان

العدد 170 (الأخير) من جريدة الأمة سنة 1938.

N° 170

١٧٠

الأمة

الادارة

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

الاعلانات

Chèques Postaux 44-25

TELEPHONE 21-60

Journal "EL-OUMA"

DIRECTEUR GERANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
III, Rue Rovigo, 70 - ALGER

حادث اسيف في سيارة بوكامل

ارواح تزهق ونفوس تجرح وتحرق

وبريد واموال تتلف فمن المسئول يا ترى؟

أفلا يكون بوكامل نفسه؟

فلسطين على نطع الجلاد

العصابات الشططانية من التفسير

اقتراب يوم التضحية الكبرى

وزارة الخارجية

القنصلية الملكية المصرية

بمدينة مرسيليا

رقم الافادة ____

رقم الملف ____

عدد المرفقات ____

تحريرا في ____ فبراير ____ سنة ١٩٢٧ (____ سنة ١٣٥)

حضرة الصحفي صاحب جريدة "المنارة" الغراء

بعد التحية اتشرف بأن أرسل لحضرتكم مع هذا ايصالا بتسلم قيمة اشتراك وزارة الداخلية المصرية في جريدتكم الغراء لمدة سنة وأرجوكم التكرم باعادته لنا بعد التوقيع عليه لامكان تسوية حسابات القنصلية في أول فرصة ممكنة.

وتفضلوا بقبول وافر الشكر والاحترام.

القنصل

نفس

المصدر : إبراهيم أبو اليقظان : تاريخ صحف أبي اليقظان ، تقديم وتعليق محمد ناصر ، دار هومة 2003 ، ص 152.

قائمة

البيبليوغرافيا

ببليوغرافيا:

1) المصادر:

1. أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة، مصر، 1971.
2. البشير الإبراهيمي محمد، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قسنطينة، 1935.
3. البصائر، العدد 1، (27 ديسمبر 1935)، السنة 1.
4. بكلي، مسيرة الإصلاح في جيل ، المطبعة العربية، غرداية، 2004.
5. جريدة الأمة (170 عدد).
6. حماني أحمد، صراع السنة و البدعة، ج2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.
7. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.
8. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1978.
9. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1971.
10. دي طرازي، الفيكونت فيليب، تاريخ الصحافة العربية، ج4، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1933.
11. سنوسي محمد الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحديث، ج1، مكتبة العرب، تونس، ط1، 1926.
12. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985.
13. الشهاب، العدد 103 (30 جوان 1927)

14. فرصوص أحمد، الشيخ أبو اليقظان كما عرفته، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.
15. فلوسي مسعود، موجز حياة و أعمال الشيخ محمد الغسيري، الأرشيف الولائي، قسنطينة.
16. الكاملي عبد الله بن محمد، أبو الإسحاق إبراهيم أطفيش، مطبعة الشهاب، قسنطينة، 1966.

2) المراجع:

1. أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها و تطورها، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1961.
2. بن سمينة محمد، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003.
3. خرفي صالح، الشعر الجزائري الحديث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، 1984.
4. ركيبي عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، ج1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط1، د.ت.
5. زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان الإستعمار الفرنسي، ج2، التطورات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية، (1937-1939)، ترجمة الحاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2009.
6. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مجلة الثقافة، العدد 80.
7. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، مج7، بيروت، دار العرب الإسلامي، 1998.
8. سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الحديث، الدرا التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

9. صاري أحمد، شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 2004.
10. عبد القادر فضيل و محمد الصالح رمضان، أمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الأمة للجزائر، ط1، د.ت.
11. فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحرفي، الجزائر، ج1، القطاع القسنطيني، دار الأمة، الجزائر، 1999.
12. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، رصد لصورة المقاومة في النثر الفني، الجزائر، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2003.
13. النشاط العلمي و الفكري و المهاجرين الجزائريين لتونس، 1900-1962، الدار العربية للكتاب، 1983.

3) المذكرات:

زكية منزل عزابة، لفكر الإسلامي عند الشيخ أبي اليقظان، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2001.

4) المقالات:

1. أبو اليقظان، «الأمة تعود بعد الإحتجاب»، الأمة، العدد 2 (25 سبتمبر 1934)، السنة 1، مقال افتتاحية المرحلة الأولى
2. أبو اليقظان، «موجة الإصلاح الديني و العلمي للقطر الجزائري»، جريدة البصائر، العدد 1، (27 ديسمبر 1935)، السنة 1.

5) المجلات:

1. الجابري محمد الصالح، "المؤرخ الجزائري امبارك الميلي، الصحافة التونسية"، مجلة الثقافة، العدد 102.
2. رغداء محمد أديب زيان، "محمد السعيد الزاهري و كتابة الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير"، مجلة التراث العربي، العدد 106، دمشق، 2007، السنة 27.
3. صفصاف عبد الكريم، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945"، دار البعث للطباعة و النضر، قسنطينة، مجلة الموافقات، العدد 3، جوان 1994.
4. ناصر محمد، "أبو اليقظان و القضايا العربية و الإسلامية"، مجلة الثقافة، العدد 22، أوت+ سبتمبر 1974.

6) الملتقيات:

ملتقى الشيخ أبو اليقظان و قضايا الإسلام و المسلمين في العالم، تنظيم جمعية أبي اليقظان الفتية لذكرى وفاته (38) بالعاصمة.

7) المصادر الأجنبية:

1. Claude gallot, le régime juridique de la presse musulmane algérienne, dons le revue algérienne de sciences juridique économique et politique N°2, 2eme trimestre, 1969.
2. Ihaddaden zohir, histoire de la presse indigène en Algérie jusqu'en 1930, E.N.A.L, 1983.

8) المواقع الإلكترونية:

الموسوعة الحرة: www.wikipedia.org

فهرس

فهرس المحتويات:

المضمون	رقم الصفحة
مقدمة.....	09
الحركة الإصلاحية في الجزائر (1930-1940).....	10
أهداف الحركة الإصلاحية و نشاطها.....	15
بعض رواد الحركة الإصلاحية.....	20
شخصية أبو اليقظان.....	32
قيم و مبادئ أبي اليقظان.....	42
النشاط الفكري لأبي اليقظان.....	43
النشاط الإصلاحي لأبي اليقظان.....	44
جريدة الأمة.....	52
القضايا التي عالجتها جريدة الأمة.....	64
خاتمة.....	84
الملاحق.....	88
ببليوغرافيا.....	95